
محمد عارف افغانی
۸۴۲،۸

جلد سوم



کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

هر که خواهد که نماز تهجد گذارد باید که این طریق بهر رکعت بخواند دوگانه اول نماز تهجد
اول بعد از فاتحه ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم در رکعت دوم بعد از فاتحه ربنا
حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار دوگانه دوم در رکعت اول بعد از فاتحه
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرین در رکعت دوم بعد از فاتحه ربنا لا
اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب دوگانه سیوم در رکعت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولینا فانصرنا علی القوم الکافرین در
بعد فاتحه ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاکتبنا مع الشاهدین دوگانه چهارم
بعد فاتحه ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار ربنا انک من تدخل
اخزیته وما للظالمین من انصار در رکعت دوم بعد فاتحه ربنا اننا سمعنا منادیا
ان آمنوا بربکم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الابرار دو
اول بعد فاتحه ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک ولا تخزنا یوم القیمة انک لا تخلف المیعاد
دوم بعد فاتحه ربنا انک جامع الناس لیوم لا ریب فیه ان الله لا یخلف المیعاد
بعد فاتحه ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فی امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم
و در رکعت دوم بعد فاتحه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان و
فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انک رؤف رحیم ۱۲ و در بعضی کتب آورده که
قل زیاده کرده تا دوازده ۱۲

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد للمولى القديم الموصوف باوصاف الكمال الحي المدبر المقدر ذو
الجلال والجمال والصلاة على رسوله المفضل على زمرة النبوة والارسال
محمد واله الذين نالوا به جميع اصناف المنال وبعد فقال القاضي .
سراج الدين اوشي اسعده الله بحسن المقال **يقول العبد في**
بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي يقول من القول وهو
التكلم بكلام صادق او كاذب والعبد انسان يملكه من لا يملك
واراد المصنف به نفسه اعترافا بعبوديته التي هي نهاية الخضوع
والتواضع والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه تقديره عبد
المعبود بالحق والبدء بمعنى الابتداء والامالي اسم كتابه هنا وفي الاصل
جميع الاملاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير نظر الى المكتوب وهو
ظرف ليقول والتوحيد غاية له اي لاجل توحيد المعبود بالحق وهو
اعتقاد العبد ان المعبود واحد لا شريك مع الاقرار باللسان والايمان لا
زمه وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان وبنظم متعلق بالبدء
لقربه وهو الجمع والترتيب بين الاشياء والمراد به هنا ضد النثر
وكاللآلي يتعلق بمحذوف وهو صفة بنظم اي انتظم كائنا كاللآلي او الكاف
بمعنى المثل فلا حذف للمتعلق وهو جمع اللؤلؤ وهو كبار الدرر وصغاره
المرجان والمعنى يتكلم عبد الله في ابتداء كتابه المسمى بالامالي لبيان توحيده
بنظم كلام حسن الترتيب متناسب الكلمات مثل نظم اللآلي المنتظمة في سلك
واحد لميل الطبع اليها واستحسان ترتيبها فالغرض من تاليف هذا الكتاب

تمهيد اصول الدين واقامة دعائم التوحيد الذي هو علم الكلام للارشاد امة
محمد صلى الله عليه وسلم الى تصحيح العقائد الايمانية وهو فرض عين عند الشافعي
دفعا للاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره دفعا لتكليف ما ليس
في الوسع عن العامة لدقة طرق هذا العلم فلا يهتدي كل احد اليها واذا عرفت
هذا فنقول صانع العالم واحد لا شريك له اذ لو كان صانعان فاما ان يكون بينهما
توافق في التخليق فهو دليل عجزهما لانه من امارات الكمال لا يوافق الا عن الاضطرار
فهو محال على الله او يكون بينهما تخالف تمانع في التخليق بان يريد احدهما خلق
شخص في وقت والاخر موته في ذلك الوقت فاما ان يحصل مرادهما فهو محال لا
متناع الجمع بين الضدين او لا يحصل مرادهما معا فهو عجزهما ويلزم خلو المحل
عن الضدين ايضا فهو محال او يحصل مراد احدهما دون الاخر فيلزم عجز الاخر والعاجز
امارات — لا يصلح للالوهية لان العجز من امارات الحدوث فيكون صانع العالم واحدا بالضرورة
اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال الاله اسم غير صفة
لانه لا يوصف به لا يقال شيء اله كما لا يقول شيء رجل وهو من اله اذا تحير
ومن اله اذا عبد فمعناه المعبود فهو اسم جنس يمكن اطلاقه على غير الله بحسب الوضع
بحسب الاستعمال والله اسم علم لا يمكن الاشتراك فيه لقوله تعالى هل تعلم له سميا
اي ليس مسمى اصلا وجاز اضافة الاله دون الله كقوله تعالى والهنا والهكم واحد
ومنه اله الخلق اي معبود كل مخلوق بالحق واضافته معنوية بمعنى اللام اي اله
الخلق وهو مصدر بمعنى المفعول واللام فيه للاستغراق اي جميع المخلوقات وفائدة
هذه الاضافة نفي الاشتراك في الله في التخليق وقدم بيانه بالبرهان ومولانا من الولي
وهو الحكم والنصرة والقرب والمحبة والمراد هنا الحاكم والناصر والقديم ضد الحادث
لان القديم موجود لم يسبقه العدم والحادث موجود سبقه العدم واله الخلق
مبتدا ومولانا عطف بيان له وقديم خبر المبتدا وموصوف باوصاف الكمال عطف
عليه اي منعوت بنعوت الكمال وهو الخروج من القوة الى الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه

حال منتظرة وفيه مسئلتان الاولى انه تعالى قديم بمعنى انه ازلي واجب الوجود
بالذات واجب الوجود بالذات البقاء لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج
الى محدث فيكون ممكنا فيلزم منه اما الدور والتسلسل وكلاهما باطلان والثانية
انه تعالى موصوف باوصاف الكمالية هي العلم والقدرة والكلام والتكوين
والسمع والبصر الى ما لا يتناهى من صفاته اللائقة به تعالى لانه لو لم يكن موصو
فا بها لكان موصوفا بنقائضها كالجهل والعجز والخرس وامثالها التي هي
من امارات الحدث فيلزمه ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لان ما لا
يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم هذا خلف **هُوَ الْحَيُّ الْمُدَبِّرُ** الكامل
كُلَّ اَمْرٍ هُوَ الْحَقُّ الْمُقْتَدِرُ ذُو الْجَلَالِ اي الله الخالق الحي الذي لا يزول الحيوة
عنه وهي عبارة عن الوصف الوجود الذي به يصلح ان يقدر ويعلم ويريد وهو
ازلي قائم بذاته تعالى اذ لو لم قائما به لزم ان لا يكون قادرا عالما مريدا فثبت نقا
ئضها التي هي النقائص وذات الله منزه عن جميعها والا لزم حدوثه تعالى
وقد بينا انه قديم فيلزم ان يكون حيا بالضرورة والله الخالق هو المدبر اي الذي
يقضي كل امر في القضاء كما شاء وينزل من السماء الى الارض ويصلحه بعلمه الازلي
في موضعه من السعادة والشقاوة والاجل والرزق والثواب والعقاب وغير
ذلك والا لكان فعله ولعباده بالسفه وهو محال والله الخالق هو الحق المقتدر
اي وهو المستحق للالوهية من غير شركة الذي يخلق كل شيء بقدر كما في
كلامه القديم انا كل شيء خلقناه بقدر اي مقدرا بشكل ووصف يوافقه
ما في اللوح المحفوظ فمفعول المقتدر محذوف بدلالة ذكر كل امر قبله فجميع الخلق
حادثا بقضائه وقدرته كما ذهب اليه المحققون واليه الخالق ذو الجلال اي
موصوف بالصفات السلبية ايضا لكونه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا لون
ولا كم ولا كيف وغير ذلك ولا يلزم ان يكون موصوفا بنقائضها التي هي امارات
الحدث فيكون ذاته حادثا وقد ثبت انه قديم هذا خلف **مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ**

الْقَبِيحِ وَلَكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ اي الله الخالق مريد في صنعه خيرا كان
او شرا قبيحا كالايمان والكفر والطاعة والمعصية بارادة قديمة بذاته تعالى و قائمة
هي حالة ميلانية تظهر في نفس الفاعل بترجيح احد الامرين من فعل او ترك
لانه لولاها لزم الترجيح بلا مرجح لتساوي الاوقات والكيفيات والكميات
بالنسبة الى القدرة التي تاثيرها في الايجاد الذي لا يختلف باختلافها فتقديم بعض
افعاله على بعض مع جواز تاخيره وتخصيصه بوقت دون وقت ووجه دون وجه
يحتاج الى مخصص وهو الارادة لئلا ينسب الى السفه وليس ذلك نفس القدرة
لان نسبتها الى جميع الخلق سواء ولا العلم بالوقوع والا لزم ان يقع كل شيء يعلمه با
الوقوع دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحيوة لانها كالقدرة في نسبة الاستواء
الى الاوقات فلم يبق الا الارادة التي توجب تخصيص المفعولات بوجه ووقت
مخصوصين هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله ولكن ليس
يرضى بالمحال استدراك عما قال انه مريد الشر يعني انه يريد الشر بالوقوع ولكن لا
يرضى بالمحال وهو المحال الشرعي وفسره بما يوجب ارتكابه العقاب سواء كان
كفرا او معصية لا المحال العقلي وهو ما يمنع العقل وجوده في الخارج كاجتماع النقيضين
في محل [illegible] اذ ليس محل الرضى وعدمه فعلم من ذلك ان الارادة غير الرضاء
لان الله اراد كفر الكافر لقوله تعالى قل كل من عند الله ولا يرضى بكفره لقوله
ولا يرضى لعباده الكفر ولان للانسان ربما يفعل شيئا بارادته واختياره ولا يرضى
به ولان المعرفة حاصلة بينهما بحسب المفهوم اذ الارادة ميل الى فعل او تركه
والرضاء عطاء الثواب على حصول شيء موافق او ترك الاعتراض على فاعله فعل
التفسيرين يثبت بينهما المخالفة فثبت فيكون مريدا لها لكن لما كان قبيحا لم
يتعلق به رضاه ومحبته بل انما يتعلق به سخطه وكراهيته **صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ** الفضال
عَيْنَ ذَاتٍ وَلَا غَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ قال اهل الحق مفهومات صفات الله تعالى ليست عين

ذاته خلافا للمعتزلة ولا غيره تعالى خلافا للكرامية اما الاول فلان مفهوماتها ان لم
تكن ثابتة لذاته تعالى كان نقص فيه لانها صفات الكمال كما مر ونقائضها
نقائص وامارات الحدث وان كانت ثابتة لذاته تعالى كانت زائدة عليه قائمة به بالضرورة لان الصفات التي يمتنع قيامها بذاتها وبذات غيره فلو كانت عين ذاته
يلزم ترادف بين اسم الذات ووصفي وهو محال واما الثاني وهو انها ليست غير ذاته
تعالى فلان الغيرين هما اللذان يمكن انفصال احدهما عن الاخر فلو كانت غير ذاته
لا تصف غير ذاته تعالى بها وهو محال لانها يلزم ان يوجد صفاته الكاملة في غيره
فيكون فاقصا ذاته مست كمل بغيره وهو باطل لغيره ذ انفصال اشارة الى تفسير
الغير اي المراد من غير الشيء ما ينفصل عنه بحسب الوجود لا ما يغايره بحسب
المفهوم لان ما يفهم من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجماع فاحدهما
غير الاخر بالضرورة وان كانت غير منفصلة عن ذاته تعالى في الوجود فثبت ان
صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كالواحد مع العشرة فانه ليس غير العشرة ولا منفصلا
عنها صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتٌ الزَّوَالِ اي صفاته تعالى
سواء كانت صفات الذات وهي ليس فيها معنى احداث الشيء او صفات الفعل وهي
التي بخلافها قديمات بذاته تعالى لا زمات له مصونات اي محفوظات عن
الزوال اي ينفصل عن ذاته تعالى لاستحالة التغير فيه خلافا لاجمع ممن الاشعري
من المتكلمين فانه قال الصفات الذات قائمة بذاته واراد بها ما يلزم من سلبها
عنه نقيضة له كالعلم والقدرة والحيواة والصفات الفعل حادثة غير قائمة
بذاته واراد بها ما يلزم ما نفيها نقيضة له كالتكوين والاحياء والاماتة والخلق
لنا لو كانت صفات الفعل حادثة في ذاته لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصف
بها فيلزم حينئذ تغيره تعالى عما كان عليه وهو من امارات الحدث فيكون
ذاته محل الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم
بالذات هذا خلف قوله طرا بمعنى جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات نُسَمِّي اللّٰهَ شَيْئًا لَا كَالْأَشْيَاءِ وَ
ذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالٍ اي نحن نصف الله تعالى بانه شيء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه نقص

ولانه

لقوله

ولان الشرع اذن باطلاقه عليه لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فانه اطلق
عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على الله لانه يقتضي الى
المشابهة بينه وبين خلقه ومنع المصنف ذلك بقوله لا كالاشياء اي انه شيء
لا كسائر الاشياء ويقتضي على الممكنات وكل شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته
قديمة وصفات غيره حادثة فلكل يدل على نفي المشابهة وكذا نسمي الله ذاتا
لا كسائر الذات اي ذاتا هو خال عن الجهات الست اعني الفوق والتحت واليمين
واليسار والامام والخلف وذات غيره لا تخلو عن الجهات لانه اما متحيز او حال
في المتحيز والتحيز يقتضي الجهة والله تعالى منزه عن كونه متحيزا او حالا فيه فلا
يكون في جهة ما اصلا خلافا للمجسمة فانهم قالوا انه تعالى في جهة وتمسكوا بقوله
تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى استقر عليه والجواب ان المراد بالاستوى الاستيلاء
لا الاستقرار لان سوق الكلام للتمدح وهو لا يليق بالاستقرار فمعنى الاية
الرحمن استوى وحكم على العرش وما حواه وهذا لا يدل على كونه في جهة وَلَيْسَ
الْاِسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى لَدَى اَهْلِ الْبَصِيْرَةِ خَيْرَ اٰلِ قال بعض العلماء
من اهل الحق اسم الله تعالى عين ذاته الذي هو مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم
حكم على المسمى واحتجوا بقوله تعالى تبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالي هو الله المنزه عن كل ما لا يليق به تعالى وبقول المسلم اشهد ان محمدا رسول الله
فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكان الشهادة بالرسالة على غير رسول الله فيكفر
القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعي وهو انه لو قال رجل زينب طالق وقع الطلاق
عليها والطلاق يقع على المسمى لا على اللفظ وكذا لو قال عبدي حر ومدبر هذا
مذهب الكثيرين من اهل السنة والجماعة وقال الاقلون منهم والمعتزلة الاسم
غير المسمى بالنقل والعقل فقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقوله عليه السلام ان
الله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم
والتعدد في المسمى محال واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم عينه
لزم ان يكون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو ممتنع ولانه لو كان عين المسمى

٢ عسـ الكيفية والصفة لان
ذاته نقص وام وجود دوى
نصح اجماع طه عكو عمو ١٢

لجاز ان يقال عبدت اسم الله فاكلت اسم الخبز وضربت اسم زيد ودخلت في اسم
البيت لكنه ينسب قائله الى الجنون والحماقه عند العقلاء وكذلك لو تكلم
رجل بالنار ينبغي ان يحرق لسانه فعلم من ذلك ان الاسم غير المسمى والجواب ان المراد
مما ذكره هو التسمية لا الاسم وهي ما قام بالمسمى ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق
ومعناها التسمي فمعنى قولك ما اسمك ما تسميتك لانك تريد به السوال عن
التسمي بدليل ذكر ما وانه لغير العقلاء فلو استعمل بكلمة من يقول من محمد فا
لجواب اما بالاضافة الى الذات لان محمدا اسمي وان المراد مما ذكرنا هو ان مفهوم ذ
اسم الشيء عين ذلك الشيء شرعا ولغة اذا اسند اليه الفعل وتعلق بنحو جاء
زيد وضربت عمرا ونحو زينب طالق والبارك حر ويد بر فالاسناد والتعلق
ليس الى اللفظ لاستحالة ذلك نعم قد يطلق الاسم على مجرد اللفظ من غير ا
اعتبار مفهومه ومسماه كما قولك ما اسمك فيقال زيدا ويطلق ويراد
به الصفة كما في الاية والحديث وقد يطلق ويراد به التسمية كما سمعت تحقيقه
ولا نزاع في ذلك كله لدى اهل البصيرة اراد به اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء كما ان البصارة نور في العين لكن
به المحسوسات والال بمعنى الاهل لكنه يستعمل في ام منه استعمل وذكر
غير الال للمدح التنزيه بدوانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه
لا يماثل لا اجسام لا في التقدير ولا في القبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا بعرض
ولا موجود في محله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء
وهو مثل شيء وانه لا يحويه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا يحيط به الجهات
ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده
استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانقسام لا يحمله العرش
وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش
وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع
الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من

كل

يعني ان الله تعالى منزه عن تعاقب الزمان والاحوال عليه لان الزمان والحال ليسا بقد
يمين لقوله خلق الليل والنهار فلو كان موردا لهما بعد خلقهما التغير ذاته كان
عليه وكل متغير حادث وقد ثبت انه قديم فان قلت لم لا يجوز ان يكون له زمان لا
كزمان المخلوقين فلا يلزم التغيير في ذاته قلت لو كان له زمان فلا يخلو اما ان يكون ذلك
الزمان قائما بذاته تعالى لكونه عرضا فيلزم ان يكون ذاته محلا للعرض وهو محال او كان
قائما بغيره فلا يخلو اما ان يكون قديما فيلزم تعدد القديم وهو محال بالاتفاق وان
كان حادثا فيلزم ان يكون فيلزم ان يكون له زمان كزمان المخلوقين وهو محال فقد
ثبت انه تعالى كان في الازل ولم يكن له زمان وهو مطلوب **ومستغنٍ إلهي عن نساءٍ**
وأولادٍ إناثٍ أو رجالِ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقال
بنو مليح الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل والعقل اما بطلا
نها بالنقل فلقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله وما
ينبغي للرحمن ولدا وقوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الانفين و
الجاحدين بدليل قوله سبحان رب الرحمن والارض رب العرش عما يصفون وقوله السموات
تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها دالة على استحالة الولد له
تعالى واما بطلانها عقلا فانه لو كان له ولد لكان جزءا اذ الولد له تعالى جزء من الاب
والتجزي على الله محال بكاملها ولانه لا يحتاج الى النساء بالشهوة اذ الاشتهاء اليهن محال
على الله لانه من امارات الحدوث قوله مستغن خبر المبتدا وهي الهي قوله اناث بدل من الا
ولاد وفي او رجال بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا **كذا عن كل ذي**
اي انه تعالى **عونٍ ونصرٍ تفرّد ذو الجلال ذو المعالي**
اي انه تعالى كما يستغني عن النساء والاولاد
مستغني عن المعين في الالوهية والناصر لدفع اعدائه وليس له شريك في خلقه بل
هو متفرد بالخالق بلا شركة احد فيه لان قدرته فوق كل قدرة لانها نشأت من قدرته

فلا يحتاج الى قدرة احد في فعله كذا يتعلق بمستغني المحذوف بعده وقوله تفرد من

قولهم تفرد بالامر اذا اصلحه من غير معاونة وذو الجلال بمعنى صاحب الصفات السلبية

وذو المعال بمعنى صاحب الصفات الثبوتية فان من كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج

الى معين **يُمِيتُ الْخَلْقَ قَهْرًا ثُمَّ يُحْيِي فَيَجْزِيهِمْ عَلَى وَفْقِ الْخِصَالِ** اي يميت

الخلائق كلها على السبيل القهرة والغلبة كالانس والجن والملائكة والوحوش والطيور

وغير ذلك من الحيوانات ثم يحيي الاموات كلها للجزاء يوم القيمة لقوله تعالى الذي خلقكم

ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون وقوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم

الى يوم القيمة لا ريب فيه ان الله يبعث من في القبور وهو قوله واذا الوحوش حشرت

والمراد من البعث بعث الاجساد مع الارواح لقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فيجزيهم

على وفق الخصال من الحسنات والسيئات لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن

يعمل مثقال ذرة شرا يره يقال لفلان خصلة حسنة او سيئة اذا كان حسن الخلق

او سيئة فهي مستعملة في الافعال الغريزية ويمكن ان يستدل على البعث والجزاء بالعقل ايضا

لان المعاد ممكن في نفسه كمبداء والصادق اخبر عن وقوعه فوجب القول به الان الظلم

يقع في الدنيا كثيرا ويموت المظلوم مظلوما فلو لم يكن البعث والجزاء يوصف الله تعالى

بالظلم وهو محال وهذا يدل قطعا على قيامة الساعة **لِأَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنُعْمَى**

وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكُ النَّكَالِ هذا تفصيل كما اجمله المصنف في البيت السابق

بقوله على وفق الخصال اي الله تعالى يثبت اهل الخير يوم القيمة وهم المؤمنون الذين فعلوا

الخيرات في الدنيا من الصلواة والزكواة والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة جنات

ونعمة كثيرة لقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من

تحتها الانهار يحلون فيها الاية ويعطي الكفار ايضا على وفق اعمالهم من السيئات في الدنيا دركات

دركات العقوبات في النار يوم القيمة لقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار

واذا دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينادي مناد يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل

النار خلود ولا موت قوله لاهل الخير خبر المبتدا وجنات ونعماي عطف عليه وهو مصدر

بمعنى

بمعنى النعمة كالبشرى والرجعى بمعنى البشارة والرجوع وكذا الاعراب في المصراع

الثاني والادراك بالفتح جمع درك وهو حفرة من حفرة النيران وقيل هو اخفض

مكان منها ويجوز في الراء الفتح والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة

اليه بمعنى اللام ويروى الادراك بكسر الهمزة وهو خطاء لقوله جنات **وَمَا يُغْنِي الْجَحِيمُ**

وَلَا الْجِنَانُ وَمَا أَهْلُوهُمَا أَهْلُ انْتِقَالِ قال اهل السنة والجماعة لا فناء لجهنم وناره ولا للجنة

ونعمتها خلافا لجهم ابن صفوان ومن تابعهم فانهم يقولون بفنائهما وكذا لا ينقل

اهل جهنم ولا ينقلون عنها الى مكان آخر بعد دخول فيها خلافا للجهمية لنا قوله

تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقوله

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين لا يبغون عنها

حولا اي لا يطلبون تحويلا عن الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في مسكنها فلا ينقلون

وهذا يدل على التخليد فيها وكذا يدل على عدم فنائهما وفناء اهلهما قول رسول الله صلعم

في الخبر المشهور ينادي مناد بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود

ولا موت وما نافية وما اهلاهما بمعنى وليس واهل منصوب على انه خبرها **يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ**

بِغَيْرِ كَيْفٍ وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِنْ مِثَالٍ قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان

يكون مرئيا للمؤمنين في الآخرة بغير كيف اي من اتصال شعاع خارج عن عين الرائي

الى المرئي ولا ثبوت مسافة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا في مكان وغير ذلك من امارات

الحدث كحصول مواجهة وارتسام صورة المرئي في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية

وخلافا للمشبهة والكرامية في لواحقها فانهم جوزوا رؤية الله تعالى لاعتقادهم كونه

في جهة ومكان وصورة واشار الى مذهبهم بقوله وادراك وضرب من مثال ولا نوع

من الصورة والادراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده لان ما يستحيل عليه

هبهم

الحدود والجهات يستحيل عليه الادراك وهو ايضا اشارة الى الجواب عما تمسك به المعتزلة
في نفي الرؤية وهو قوله تعالى لا تدركه الابصار فانه يدل على عدم جواز رؤية الله تعالى
لان الادراك بالبصر رؤية وهو مسوق مقام التمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان انتفاؤه
مدحا كان وجوده نقصا يجب ان يكون غير مرئي وتقرير الجواب ان يقال ان الاية دلت
على نفي الادراك ونفي الادراك لا يستلزم نفي الرؤية يعني نفي الادراك الذي بمعنى رؤية
الشيء من جميع الجوانب لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادراك مشروط بارتسام المرئي
في العين وخروج الشعاع منها الى المرئي وليس هذا من صفات مطلق الرؤية ولان نفي ادراك ما يستحيل
رؤيته ولا تمدح فيه اذ كل عالم قد يعلم ان ما لا يرى لا يدرك وانما التمدح بنفي الادراك
مع ثبوت الرؤية دليل على ارتفاع نقيصة التناهي والحدود الا زمني عن ذاته [illegible]
ثبت التمدح وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وجوه يومئذ نا
ضرة الى ربها ناظرة والنظر اما بمعنى الرؤية فهو المطلوب او بمعنى تقليب
الحدقة نحو المرئي طلب الرؤية فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين
الرائي وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التي هي مسبب النظر بالمعنى الثاني واطلاق
السبب وارادة المسبب من احسن المجاز ولا يجوز ان يحمل اللفظ على واحد الا الاول والنظر
على الانتظار فيكون المعنى نعمة ربها منتظرة لان الانتظار بسبب الغم وسياق
الاية لبيان النعم في دار القرار وقوله عليه السلام سترون ربكم يوم القيمة
كما ترون القمر ليلة البدر اي لا تشكون في رؤيته تعالى اما في الاخرة
وقوله موسى عليه السلام سائلا به الرؤية رب ارني انظر اليك مع انه عرف الله
تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه والجهة والمقابلة واعتقد مع ذلك انه يرى
حتى ساله ان يراه فمن زعم استحالة رؤية الله تعالى فقد ادعى معرفة ما جهله

موسى

موسى عليه السلام من صفات الله تعالى وهو باطل ولان الله تعالى علق رؤيته باستقرار
الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه واخبر ايضا انه تجلى للجبل وهو
عبارة عن تخليق الحياة والعلم والرؤية في الجبل نص على الشيخ الامام ابو منصور فدل
على جواز رؤيته ولا ينافيها قوله تعالى لن تراني بانه يقتضي النفي على التابيد لان لن
يقتضي نفي الوجوب لا نفي الجواز فلا يقع التناقض ولان كلمة لن ليست للتابيد بل للتاكيد
فحسب بدليل قوله تعالى خبرا عن مريم فلن اكلم اليوم انسيا قرنها باليوم والتابيد مع
التوقيت تناقض ولئن سلمنا انها للتابيد لكن المراد منها النفي في دار الدنيا لا في
دار الاخرة واما العقل فهو ان الوجود في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون
في الغائب كذلك لان الرؤية متعلق بالجسم والعرض يعني كل منهما مرئيا فتعلق الرؤية
بينهما مشتركة وحكم المشتركة يقتضي علة مشتركة والا لزم توارد العلل على معلول
واحد وهو ممتنع والعلة المشتركة بين الجسم والجوهر والعرض اما الوجود او الحدوث
والحدوث ساقط عن العلية لانه عبارة عن تحقق لاحق وعدم سابق والعدم لا
يصلح ان يكون علة ولا شطر العلة فلم يبق العلة بالاشتراك الا الوجود والوجود وهو المطلوب
فما لا يرى من الموجودات كالملك والجن والروح فلعدم اجراء الله تعالى العادة في
رؤيتنا اياها لا لاستحالة الرؤية ولهذا جاز ان يرى النبي جبرئيل والمكاشف الروح
والملك والمصروع الجن فثبت ان الوجود علة مجوزة لا موجبة لها فيجوز ان يكون
علة في الغائب بالقياس على الشاهد فيكون الله تعالى الذي هو الغائب جائز الرؤية
في الاخرة وهو المطلوب فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال
قوله فينسون عطف على قوله يراه المؤمنون اي عقيب رؤيتهم الله تعالى في الجنة
ينسون النعيم اي نعم الذي رزقهم الله اياها من انواع النعم لان النظر الى لقائه الكريم
اعظم من كل نعمة فيها ويجوز ان يكون المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن

فيا حسرتا اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل منادى اي خسارتهم على انفسهم
احضروني فهذا وقتك او المنادى محذوف اي يا قوم احضروا واحضروا بهم ولا يجوز ان
يقرأ فيا حسرتا لاهل الاعتزال بالرفع والجر لفساد النظم وانما دعى الحسرة فحينئذ
وهو مصدر تنبيها للسامعين من معتقدي الرؤية ان لاهل الاعتزال حسرا عظيما
لقصورهم محرومين بفساد عقيدتهم من اعظم ما انعم الله تعالى بفضله على اهل
الجنة نعوذ بالله من حرمانه ذلك وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي
المقدس ذي التعال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح لا يجب على الله رعايته لعباده
لان الالوهية تنافي الوجوب عليه بل له ان يفعل بعبيده ما شاء الا انه خص المؤمنين
باللطف ولو فعل ذلك مع جميع الكفار لآمنوا قال الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا وقال الله تعالى ولو شاء لجمعهم على الهدى فلو منع لطفه
عن بعض كان ذلك عدلا منه وقهرا وهو محمود في عدله وقهره كما هو محمود
في فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه ينافي الالوهية لان الوجوب
عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحاكم ولا حاكم عليه تعالى فلا وجوب
ايضا ولان القول بوجوب الاصلح عليه يوجب الابطال منته على عباده في الهداية
لهم والصحة والرزق لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى عليه وهو
باطل لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الاية
وقوله فلا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقالت
المعتزلة رعاية الاصلح لعباده واجبة عليه والا يثبت منه الظلم على العباد
وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقد سمعت ما
قلنا في جوابهم قوله وما نفي وان نافية بعده للتاكيد وفعل اصلح صفة
وموصوف مبتدأ وذو افتراض خبر بمعنى صاحب فرض وهو وجوب

والهادي وصف الله تعالى اي المرشد الى طريق الحق والمقدس بمعنى المنزه عما
لا يليق به وذي التعال وصف اخر بمعنى المتعال وهو بالذات فرض لازم تصديق
رسول واهل الكرام بالتوالي . قال اهل الحق ارسال رسل من الله
ممكن لان صدور الامر والنهي منه تعالى على عباده والاخبار لهم عاقبة صلاح
داريهم الدنيا والاخرة مما قصرت عقولهم عن معرفتها غير مستحيل وانه حكمة
وحسن ولا يبعد ان يخص الله بعض عباده بعلم ذلك بالهام صحيح او بوحي صريح
ليخبر عباده بامره تعالى حينئذ يجعل له علامة يدل على صدق اخباره ذلك
البعض وهي المعجزة وكان الشان كذلك يجب تصديق ذلك الرسل وامثالهم والا
الكفر والله تعالى وقال الخوارج يجب قبول قول مدعي الرسالة بدون اقامة
المعجزة وهو باطل لانه يلزم الاشتباه بين النبي والمتنبي وقال السمنية في
البراهمة ارسال الرسول محال لان الرسول لو اتى بما يقتضيه العقل ففي العقل
غنية عنه ولو اتى بخلاف مقتضى العقل فالعقل يرده ويبطله قلنا يأتي الرسول
بما يقصر العقل عن دركه اذ مقتضيات العقل ثلاثة اقسام واجب وممتنع وجائز
والعقل يحكم بالواجب والممتنع ولكن يتوقف في جائز لا يحكم فيه بالنفي والاثبات
فلا يحل ولا يحرم ولا يوجب ولا يستكره الا بعد ان يتوقف على ذلك الجائز ما يتعلق
به عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا ببيان الرسول لانه الواقف من الله
تعالى على عواقب الامور فلا نسلم حينئذ ان في العقل غنية عن اتيان الرسول
ويجوز اتيانه بتيسير الامور على العقل كما قيل لم يتعطل اكثر مصالحه بلازمه
التفكر والبحث الكامل في ادراك المقصود من الله تعالى فيكون التنبيه منه على ذلك
بواسطة الرسول فضلا ورحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قوله لازم صفة فرض قبله نبه ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين لا فرض

كفاية والصفة والموصوف مبتدا وخبره لتصديق رسل فالمراد بها جميع الرسل
من غير تعيين العدد لان التصديق البعض دون البعض تكذيب للجميع وكفر
لهم لقوله في مقام الذم والتوبيخ يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واملاك بالجر عطف علي
الرسل اي واجب تصديق الملائكة وهم الكرام الكاتبون ويسمون حفظة
انهم يحفظون اعمال العباد بالكتابة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قيل لكل انسان ملكان بالليل وملكان
بالنهار ويكتب احدهما الخير والشر قوله بالتوال اشارة اليه وهو في موضع
النصب على الحال منهم اي جائين بالتعاقب وليس متعلقا بالتصديق لفساد
المعنى اذ التصديق يكفي واحدة **فختم الرسل بالصدر المعلّى نبيٌّ هاشميٌّ
ذو جمالِ** اي الله تعالى ختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو المعلى
المفضل على جميعهم وختم الرسل مبتدا وبالصدر المعلى خبره ونبي بدل من
الصدر وليس عطف البيان لعدم الايضاح في نفسه والنبي في اللغة الطريق
ومنه يقال لرسل انبياء الله لانهم طريق الهداية اليه تعالى وقيل هو فعيل
بمعنى مفعول اذا كان من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وح يكون معناه الذي
شرف على سائر الخلق فاصله غير الهمزة او بمعنى فاعل ان كان من النباء الذي
هو الخبر فاصله همزة الا انهم تركوها في نبي كما تركوها في الذرية فجمعه على
الاول انبياء والثاني النبآء يقال يا خاتم النباء على وزن الفعال وهاشمي صفة
نبي منسوب الى قبيلة بني هاشم بن عبد الله ابن مناف من العدنان فذو جمال صفة
بعد صفة والمراد به صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة واعلم ان اول الانبياء آدم عليه السلام
لقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي آدم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم

لقوله

لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ولا يمكن
الاستدلال بالعقل علي انه خاتم الانبياء لتجويز العقل ارسال الله رسولا آخر بعده
مع الكتاب المنزل من عنده سواء القرآن والا لكان محالا يعجز الله عن ذلك و
هو محال في الدليل عليه سمعي لا عقلي فمن استدل بعقله فقد اسند العجز اليه تعالى
عنه علوا كبيرا ولم يعين عدد الانبياء لعدم ورود النص الصريح والخبر الصحيح
في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه **امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء
بلا احتلال** قوله امام الكل بالجر صفة اخرى لنبي اشارة الى ان نبينا
مقتدي جميع الانبياء اما الاقتداء بامامته لهم ليلة المعراج حين احياهم الله تعالى
لاقامة الصلاة خلفه ركعتين في بيت المقدس قبل عروجه الى السماء او
المعنى انهم افضلهم بتفضيل الله لا بتفضيل الاعمال كما هو مذهب المعتزلة
حتى قالوا بتفضيل الله لا بتفضيل الملك على الانس مطلقا باعمالهم وليس الامر
كذلك لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فانه اضاف تفضيل الى ذاته تعالى لا الى نفس العمل وكان الله تعالى
قال في امته كنتم امة اخرجت للناس فلما كانت امته خير الامم ذلك على
انه خير الانبياء اذ شرف كل امة بشرف نبيهم ولا يمكن الاستدلال هنا ايضا با
العقل لما ذكرنا قوله تاج الاصفياء اي رئيس الاولياء ايضا لان كل ولي دون
النبي لان نباء وعلى الولاية فهي جزء للنبوة والجزء دون الكل والاصفياء جمع
صفي وهو المزكى عن الصفات الذميمة والمتنزه عن الكدورة النفسانية
وباقٍ شرعه في كل وقتٍ الى يوم القيامة وارتحالِ هذا اشارة الى ان شريعة
نبينا لا تنسخ كما نسخت شرائع على جميع الانبياء بشرعه بل هو باق الى يوم القيمة
لثبوت كونه خاتم النبيين بالنص الصريح ولانه ضبط احوال الخلق واحكامهم
بالوحي والالهام على سبيل الاجمال والتفصيل بحيث يكفي علماء امته في بيان الاحكام

الانبياء
٢ الآخرة وارتحالا

المبهة بالاصول الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل من
سائر علماء سائر الامم ولذا قال في مدحهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قوله
باق خبر المبتدا وهو شرعه وان تحال عطف على يوم عطف تفسير اي الى
ارتحال جميع الخلائق عن الدنيا الى الاخرة وهو اول القيمة لقوله عليه السلام
القبر اول منزل من منازل الاخرة **وَحَقٌّ مِعْرَاجٌ وَبِهِ فِي يَقْظَةٍ نُقِلْ**
اَخْبَارُ عَوَالِي اي ثابت متحقق خبر معراج النبي صلى الله عليه وسلم مطابق للواقع
لان فيه نص اخبار عالية من المتواتر والمشهور والنص بمعنى التصريح واللفظ
في قوله فقيه للنسب وضميره يرجع الى الامر والعوالي جمع عالية اي منزهة من الردود
الطعن واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المعراج في المنام او اليقظة قبل الوحي
او بعده او بالجسم ام بالروح فقال المحققون انه كان رؤيا قبل الوحي ثم عرج
به بالجسد في اليقظة في رجب بعد الوحي قبل الهجرة بسنة نحو ما رؤيا ما من
قبل لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وقوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي وهو بيت المقدس
وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة فاحيا الله تعالى في تلك ليلة جميع الا
نبياء من عهد ادم عليه السلام الى عيسى عليه السلام واذن جبرئيل وصلوا خلفه ركعتين
وبعد الفراغ من الصلوة جاؤا وسلموا عليه واخبروه واحوال امتهم بامر الله تعالى
ثم عرج به الى السماء الى سدرة المنتهى ثم الكرسي الى العرش فاوحى الله تعالى
الى عبده محمد عليه السلام ما اوحى وروي عن النبي صلى الله عليه بينما انا نائم في المسجد
الحرام في الحجرة بين النائم واليقظان اذا اتاني جبرئيل بالبراق فذكر حديث
الاسرى فالاخبار الصحيحة من امر المعراج كثيرة لا يمكن انكارها فمن انكر
المعراج من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر ومن انكر ما سوى ذلك فقد صار مبتدعا
ضالا ومضلا **وَاِنَّ الْاَنْبِيَا لَفِي اَمَانٍ عَنِ الْعِصْيَانِ عَمْدًا وَالْعَزْلِ**

اي جميع

اي جميع الانبياء معصومون عن الكفر وعن المعاصي بعد الوحي خلافا للخوارج فيهما و
خلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منعوا ان يتعمد الكبائر وجوزوا العمد
الصغائر واكثر اهل الحق منعوا الكبائر عمدا كانت او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا
لنا انه لو صدر منهم كفر او ذنب لوجب على الامم اتباعهم بقوله تعالى واتبعوه لعلكم
تهتدون فيفضي الى جمع بين الوجوب والحرمة ولكان الانبياء معذبين
بسبب صدور الكفر والذنب باشد العذاب لان درجتهم في غاية الشرف وكان منهم
كذا كان صدور الذنب عنه افحش فكان عند الله كما اوعد نساء النبي
عليه السلام بقوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين ولانه لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم فعلوا
ما اراده الشيطان واللازم باطل لانهم ح استوجبوا الذم والايذاء ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولذا قال الشيخ ان الانبياء
في امان عن العصيان عند الاول ان صدر عنهم الذنب لا يعزلوا عن درجة النبوة
لان المذنب ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
ولذا قال الشيخ رحمه الله والعزل اي في الامان عن النبوة فاما ما نقل عنهم من
الذنوب فبعضه افتراء عليهم وبعضه مأول بتاويل يليق بحالهم وما صدر
الصغائر عنهم فهو اما سهو ونسيان او يحمل على ترك الاولى او اشتباه المنهي بالمباح
وَمَا كَانَتْ نَبِيًّا قَطُّ اُنْثَى وَلَا عَبْدٌ وَشَخْصٌ ذُو افْتِعَالِ اي لا يجوز ان يكون النبي
انثى لانها واجبة الستر والقرار في بيتها لقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى اي لا تظهرن زينتكن كاظهار النساء زينتهن في الجاهلية
التي كانت بين ادم ونوح والجاهلية الاخرى جاهلية قوم في اخر الزمان يفعلون
مثل فعلهم والنساء امرن بالقرار في البيوت والنبوة يقتضي الاشتهار بالدعوة

الا الحق واظهار المعجزة والانوثة تنافي ذلك فبالضرورة ينبغي ان يكون ذكرا كما اخبر
الله تعالى في كلامه القديم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون اي اسألوا اهل التورية والانجيل والزبور ان الانبياء رجال
ام اناث فان ارتبتم قلنا وما روي عن النبي عليه السلام جاءت قبلي نبيات كام موسى
ومريم ام عيسى وآسية زوجة فرعون وحوى فخبر صحيح وان سلم انه صحيح
فما دل بانها مرفوعات في درجة على مساوا العالين من النبوة وهي رفعة
وينبغي ان يكون النبي حرا لا عبدا مملوكا لشخص لانه يعجز عن الاشتغال
بالدعوة الى الحق بسبب اشتغاله في خدمة مولاه ولان الناس يستنكفون
عن الاقتداء به وينبغي ايضا ان يكون النبي تابعا للوحي الظاهر او الوحي الباطن
لقوله اتبع ما يوحى اليك من ربك لا شخصا يفعل فعلا برايه ويختلف كلمات
عنه لا ليدعو الناس بالافتراء وهو معنى قوله ذوا فعال اي ذو فعل قبيح
مختلف كاتصافه بالسحر والشعبذة والخداع ونحو ذلك فان النبي لا يجوز
ان يكون موصوفا به لانه مخل بالنبوة قيل قد مر ما يغني ذلك للتوضيح هنا
للشدة قبحه بالنسبة الى غيره قوله انثى في تقدير الرفع على انه اسم كان
وخبره نبيا اي شخصا نبيا قدم عليه للوزن وقط بالضم من الظروف الزمانية
كقبل وبعد وهي هو الماضي المنفي تقول ما فعلته قط في زمان السابق ولا
يقال ما افعله قط وذو القرنين لم نعرف نبيا كذا لقمانا فخذ
عن جدال اختلفوا العلماء في نبوة ذو القرنين اسمه عبد الله وقيل الاسكندر بن فلقوس الرومي من ولد يونان بن يافث بن نوح وانما لقب
بذي القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك الروم
وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه رأى في المنام انه اخذ

فيما

نوبة

بقرني الشمس وقيل لانه قرنان تنداريهما العمامة ورأى انه امر قومه بتقوى
الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعث الله ثم امرهم بتقوى الله تعالى فضربوه
على قرنهم الايسر فمات فاحياه الله وبعد ذلك الفا وستمائة سنة والحق انه لم يكن
نبيا ولا ملكا رسولا ولكن لان الرسول عليه السلام سئل عنه فقال لم يكن نبيا
ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله تعالى نصح الله فنصحه الله وروي
عن عكرمة انه كان نبيا وروي عن وهب انه كان ملكا وكذلك اختلفوا في
نبوة لقمان اكثرهم على انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خيرني ربي فقبلت العافية ولم
اقبل البلاء وروي عن عكرمة انه كان نبيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل او
عبدا حبشيا او كان خياطا او نجارا او راعي غنم وعاش الف سنة فلما لم
يتحقق نبوتهما امر الشيخ رحمه الله بترك الجدال في المشكوك لانه لا ينفع
سوى الاثم وعيسى سوف يأتي ثم يقوي لدجال شقي ذي خبال
اي سينزل عيسى من السماء الرابعة الى الارض لقتل اعداء الله ونصر دينه وتنفيذ
شريعة نبينا محمد عليه السلام ونشر احكامها ثم يهلك الدجال الكافر الشقي صاحب الخبال
وهو الفساد لانه يدعي الالوهية ويظهر المعجزات ويدعو الناس الى عبادته ويتبعه
سبعون الفا من اليهود على ما وعد والناس ويمكث في الارض اربعين يوما وقيل
اربعين سنة قال عليه السلام ينزل عيسى ابن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب
الملح فيقتل الدجال وتفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر يقول
يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعال فاقتله وقال ايضا صلعم ينزل عيسى عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ
راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح
نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد

فيقتله قيل انه يمكث في الارض اربعين سنة يتزوج من العرب يكون اولياء من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ينصره ويعلي دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض ويكون مقدمة
عسكر عيسى عليه السلام اصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصارا الى الله
وهذا معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون قوله دجال يتعلق بقوله يأتي اي لاهلاكه
وهو في تقدير المقدم على قوله حتم بشيء معلوم من الاتوا وهو الهلاك اي
يأتي بتقدير ضمير المفعول الراجع الى دجال المتقدم رتبة وليس هذا من
باب التنازع كما قيل الوجود الام في دجال ولا يجوز ايضا ان يكون من النوع
لانه يوهم حصول هلاك عيسى لاجل الدجال ظاهر وكرامات الولي بدار
دنيا لها كون فهم اهل النوال قوله كرامة الولي مبتداء وقوله لها كون
مبتداء وخبر وهذه الجملة في محل الرفع وقع خبر المبتداء الاول وقوله بدار دنيا
يتعلق بالكون والمراد منه الثبوت والوقوع قوله يرجع الى الولي لان المراد
به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه والنوال هو العطاء اي هم اهل الافضال من الله
تعالى قال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء ثابتة في دار الدنيا خلافا للمعتزلة
النقل والعقل فما اخبر الله تعالى عن صاحب سليمان عليه السلام وهو آصف ابن برخيا
وكان وزيرا له انه احضر عرش بلقيس من مسافة بعيدة في زمان قريب كما قال في
حقه انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من
فضل ربي الاية وكذا سمع سارية صحابي من الصحابة ارسله عمر الى نهاوند
للجهاد مع جماعة كثيرة من المسلمين قول عمر رضي الله عنه وهو في المدينة فوق
منبر الرسول عليه السلام يا سارية الجبل الجبل وكان بينهما الف وخمسمائة
فرسخ وكذلك جريان النيل في مصر بكتاب عمر حين وقف النيل عن
الجريان فظهر القحط في اهلها فانه كتب فيه من عمر الى نيل مصر اما بعد فان

كنت

كنت تجري بحولك وقوتك فلا حاجة لنا فيك وان كنت بامر الله تعالى وقدرته فاجر
فلما اوصل الكتاب الى مصر طرحوه في النيل فاجرى بالماء باذن الله تعالى ولم
يقف من ذلك الزمان الى هذا الوقت اصلا وكذا شرب رضي الله عنه خالد بن وليد
قدحا من السم من يد الكفار فانه لم يضره حين ذهب اليهم وحاصر
مدينة من مدائنهم وقالوا ان تشرب هذا السم نعلم ان دينك حق فنؤمن
بك وبدينك ومما نقل من كرامات التابعين وصالحي هذه الامة بلغ حد الـ
جمعت احادها الجملية لبلغ حد التواتر في جواز الكرامة فاما العقل فلان
الله تعالى يقدر ان يجري على خلاف العادة على يد عبده الصالح ما يصير قدوة له
لا يقال لو صح هذا لاشتبهت بالمعجزة فلا يعرف النبي من الولي لانا نقول ان المعجزة
تفارق دعوى الدعوة ولو ادعى الولي الكرامة لكفر من ساعته فلا يبقى اهل
الكرامة بل يبقى الولي متابعة النبي عليه السلام فاحرم ان يكون كل كرامة ظهر
في يده معجزة النبي صلعم فلا يقع الاشتباه ولم يفضل وليا قط دهرا
نبيا او رسولا في انتحال اي كل واحد من الاولياء لم يكن يفضل
على نبي ورسول في مرتبة الشرف وهو معنى الانتحال فاو بمعنى الواو يعني لم يرجح ولي
على نبي ولا رسول في زمان من الازمنة قط لان الولي انسان صالح تابع لسنة النبي والرسول
ولا يصح ان يكون التابع اعلى من المتبوع ولان النبي عليه السلام قال في حق ابي بكر رضي الله عنه
ما طلعت الشمس وما غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فان فيه دلالة صريحة
على ان النبي افضل من ابي بكر رضي الله عنه وهو افضل من غيره فيكون النبي
افضل من الولي خلافا لبعض الصوفية من اهل الاباحة قالوا مرتبة الولي الكامل
من الكمال افضل من النبي وهو كفر وزندقة لقوله تعالى في حق انبياء الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وقوله في حق الرسول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله وقوله من يطع الله

والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم ولا شك ان مرتبة المطيع
ادنى من مرتبة المطاع فمن انكر ذلك فقد كفر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول
هو نبي جاءه جبريل بكتاب فيه شريعة مخصوصة له سواء ينسخ ما قبله او لم
ينسخ والنبي من بعث الله الى عباده لتبليغ ما اوحى الله اليه اعم من ان يكون
له كتاب منزل او لم يكن قوله دهرا بدل من قط وبينا منصوب بنزع الخافض اي
على نبي وفي احتمال متعلق بقوله **وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من**
غير احتمال اي لابي بكر رضي الله عنه علو القدر عند الله تعالى ظاهر على جميع
اصحاب النبي عليه السلام والتسليم بلا احتمال رجحان احد منهم والدليل عليه قوله عليه
السلام والله ما طلعت شمس الى اخر الحديث ولان الصحابة اتفقوا بعد وفات الرسول
على امامة ابي بكر رضي الله وذلك حجة قاطعة انه مفضل على جميع ولانه عليه السلام قال
لما عرج بي الى السماء وقفت بين يدي الرحمن قال لي يا احمد على ما تركت اهل الارض
قلت يا رب على ابي بكر الصديق فقال انه صاحب العباد الي بعدك فاقرء مني السلام
ولانه عليه السلام قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وما بعد عمر وعلى على
رؤس الاشهاد ثم استخلف قبل وفاته عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدل ذلك
قبل وفاته عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدل ذلك على رجحان الصديق رضي الله عنه وا
نما سمي صديقا لان النبي عليه السلام لما اخبر عن قصة الاسرى ابا جهل وضع
ابو جهل يده على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان امن به عليه السلام
فقال ابي بكر فاخبروه بما قال النبي عليه السلام فقال ابي بكر ابي لا اصدقه الا
لبعد ذلك فسماه عليه السلام صديقا قيل الصادق من صدق قوله عبارة لسانه
والصديق من صدقه ارادة جنانه **وللفاروق رجحان وفضل على**
عثمان ذو النورين بالرفع اي لعمر الفاروق رجحان اي علو القدر وفضله على عثمان

ذي

ذي النورين الذي هو عال عند الله لان ابا بكر الصديق استخلف قبل وفاته
عمر ابن الخطاب حين يئس من حياته بمشورة عثمان وعلي رضي الله عنهما فلما
استخلفه وكتب صحيفة عهده لعمر وختمها واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا
لمن في الصحيفة فبايعوه فاتفقوا الصحابة على خلافة واتبع اثار ابي بكر رضي الله عنه
في تجهيز الجيش في الجهاد حتى فتح الله بسيفه الكفر والفساد ما شاء الله ثم
سمي فاروقا لكثرة سعيه في الفرق بين الحق والباطل وقال ايضا ان الشيطان
ليفر من ظل عمر وقال ايضا عمر ابن الخطاب سراج هذه الامة وسمي عثمان ذي النورين
لان رسول صلى الله عليه وسلم زوجه بنتيه وهما النوران من انوار في الاسلام قوله
عال صفة بعد صفة لعثمان لكونه معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه اي
عال القدر حذف للوزن والسجع **وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار**
في صف القتال اي عثمان صاحب النورين كان افضل حقا من الكرار
وهو علي بن ابي طالب وسمي الكرار لرجعه الاعداء في الحرب في صف القتال من
الفرار عنهم قوله حقا مفعول مطلق وقع تاكيد لكونه خيرا في فضله اخبار كثيرة
منها قوله لو كان لي اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن
واحدة وقال عليه السلام ايضا يا عثمان انت ولي في الدنيا والاخرة وقال ايضا والذي
بعثني بالحق نبيا ليشفعن عثمان بن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجب
كلهم النار وروي ان عمر لما استشهد وترك امر الخلافة شورى بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن ابن عوف والطلحة وزبير وسعد ابن ابي وقاص ثم فوض
الامر خمستهم الى عبد الرحمن ابن عوف ورضوا بحكمه فاختار هو عثمان وبايع له
بمحضر من الصحابة فبايعوه وانقادوا لاوامره وصلوا معه الجمع والاعياد مدة
خلافته فكان اجماعا منهم على صحة خلافة **وللكرار فضل بعد هذا**

وللكرار فضل بعد هذا على الأغيار طراً لا تبال يعني لعلي ابن ابي طالب الرجاع على الاعداء في الحرب فضيلة بعد عثمان ذو النورين رضي الله عنه على غيره من الناس جميعا الاغيار انت في تفضيله على جميع الاغيار لاتفاق اهل الحق عليه وطرا قدم القول فيه ولا تبال للنهي وعلامة جزمه سقوط الياء من لا تبال وفي فضائله اخبار كثيرة منها قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال ايضا يا علي انت سيد في الدنيا والاخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وقال ايضا دخلت الجنة فرايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي اخو رسول الله وروي ان عثمان استشهد وترك امر الخلافة مهمل حتى اجتمع كبار الصحابة من المهاجرين والانصار والتمسوا من علي رضي الله عنه قبول الخلافة واقسموا عليه حتى قبلها فبايع له من حضر من كبار الصحابة لانه هو المجيب بامر الخلافة في زمانه عند اهل السنة والجماعة وافضل من اهل عصره وختمت من خلافة النبوة بعلي رضي الله عنه لقوله عليه السلام الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وما وراءه ملك وامارة وكان زمان وفاته على راس ثلاثين سنة من موت النبي صلى الله عليه وسلم

وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخصال المراد بالصديقة زوجة النبي عليه السلام بنت ابي بكر الصديق عائشة رضي الله عنها وسماها النبي صلى الله عليه وسلم صديقة كما سمى اباها صديقا لوفور صدقها بالجنان في صحبة الرسول وخدمته بتوفيق الله اياها وكان النبي عليه السلام يناديها بالموفقة فاعلم ان لها فضلا على بنت النبي عليه السلام فاطمة رضي الله عنها الملقبة بالزهراء في بعض الخلال اي الخصال الحميدة جمع خلة بمعنى الخصلة وهي الصفة العزيزة يعني في تحصيل علم النبوة واحكام الشرع وفي كونها شكوحة رسول الله عليه السلام

قال عليه السلام في حق عائشة رضي الله عنها خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء يعني عائشة ان جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى النبي عليه السلام فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة واذا عرفت فضيلتها فاعلم انها مطهرة النفس عن الكدورات الشريفة ومتصفة بالصفات القدسية بحيث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطهر منها الا ولد الزنا او صاحب الزنا او من يفعل الكذب بصفة الذين لا يؤمنون واما الى في بعض الخلال لان فاطمة افضل من عائشة بكونها من نسب النبي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني من اغضبها اغضبني روي عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت اي الناس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى المكثار في الاغراء غالي اللعن الطرد في اللغة ثم استعمل في تبعيد الله تعالى الشخص من رحمته كما قال تعالى لعن الذين كفروا اي بعدوا من رحمة الله تعالى عن الجنة وقد تكون عاما على الشخص ابدا كما في الشيطان والمصر على الكفر وقد يكون موقتا بسبب القول والفعل القبيحين فاذا خرج من ذلك القول والفعل بالاستغفار والتوبة زال عنه وصف كونه ملعونا من رحمة الله تعالى وقرب منها سواء كان كافرا او مسلما بالاشتغال بالطاعة والخير فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يجوز ان يلعن المسلم احدا من المسلمين بعد الموت عن الكبيرة وعلمها بالتحقيق او تردد في ذلك فعلى هذا قال الشيخ ولم يلعن اي لم يبح بدعاء اللعنة بعد موته وهو ابن معاوية الذي امر بقتل قرة عين الرسول عليه السلام الحسين رضي الله عنه سوى المكثار وهو فاعل لم يلعن اي الا الرجل المكثر الكلام في الزجر غال اي متجاوز عن الحد في الاغراء اي في تحريض الشر والفعل القبيح لاحتمال انه كان تائبا قبل موته وراجعا بالشرط فيرجى غفرانه ودخوله في شفاعة النبي عليه السلام كالوحشي قاتل حمزة فانه تاب عنه فتاب عليه فقبله النبي عليه السلام فصار صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوله في الاغراء متعلق بقوله غال قدم عليه للوزن وهو بدل من المكثار وانصرف يزيد مع وجود منع صرف فيه وهما وزن الفعل والعلمية للضرورة

فإن كانت لم يجز اللعنة على المسلم بالمعصية كما لعن الرسول عليه السلام بعض العصاة المستوشمة
في قوله لعن الله الراشي والمرتشي ولعن الله الواشمة والمستوشمة ولعن الله المخنث
على السرج ولما لعن الله في كلامه في حيث قال ألا لعنة الله على الظالمين وقال أولئك
الناس إن لعنة الله عليه وعلى غيره لأنه قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن
هو أن لعنة الكافر طرد أبدي من رحمته ولعنة المؤمن هو الفاسق وعيد
وتخويف من إصابة عقوبة ليمتنع ويرجع عن فسقه وتحذير ويرجو رحمته وعفوه
ممن يلعن يريد الحال حيث قيل جاز ويكون من هذا الضرب وأما بعد موته فلا
يجوز لأنه في مشيئة الله تعالى إن شاء الله عذبه بمعصيته وإن شاء عفا عنه
وإيمان المقلد ذو اعتبار بأنواع الدلائل كالنصال اختلف أهل العلم
في صحة إيمان المقلد والمراد بالتقليد هو قبول قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك
موقوفة على معرفة حقيقة الإيمان فقال المحققون الإيمان هو التصديق بالقلب
والإقرار باللسان شرط لإجراء الأحكام نص عليه أبو حنيفة رضي الله عنه في
كتاب العالم والمتعلم وقال الأشعري رحمه الله الإيمان في اللغة التصديق لما كان
أمرا باطنا لا يمكن إجراء الأحكام عليه أوجب الشرع الإقرار باللسان أمارة على
التصديق لأنه شرط لإجراء الأحكام ولهذا يكفي في العمر مرة فيكون الإيمان هو
الذي يخبر عن التصديق بالقلب وينبغي أن يقع عليه الاستدلال فلا يجوز أن
يعرف صحة قول الرسول عنده بدون دلالة العقل وعندهم يصح بدونها بعد
كون التصديق في القلب فإذا قال الرجل آمنت ولم يكن التصديق قائما بالقلب
لا يكون صادقا في الإخبار بالإيمان عن التصديق ولذلك نفى الله تعالى الإيمان عن
المنافقين مع إقرارهم بالإيمان في قوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وإذا عرفت هذا فنقول قال أبو حنيفة رضي الله عنه و
الشافعي وأحمد والأوزاعي رحمهم الله تعالى إيمان المقلد صحيح ولكنه عاص بترك الا
ستدلال عليه وقالت المعتزلة إيمان المقلد ليس بصحيح إذ لا معرفة له والإيمان
هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وخالفهم أبو هاشم منهم وسائرهم بكفره وقال إيمانه

يعرف

يعرف في كل مسألة من مسائل الأصول بدلالة العقل على وجه يمكن دفع الشبهة لا يكون
مؤمنا والصحيح ما عليه عامة أهل العلم والفقه من أن الإيمان هو التصديق مطلقا
كما أخبر عز وجل عن قصد قوله أخبر جبريل حين قال آمن به وآمن به فإذا أخبر المقلد بأنه يجب
الإيمان به فصدقه كان مؤمنا فيتحقق ما وعد الله المؤمنين وقول الرسول عليه السلام
يدل على صحة إيمانه حين سأله جبريل عن الإيمان وهو أن تؤمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى
ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما طلب إلا مجرد التصديق وهو حاصل في المقلد ولأن الرسول
عليه السلام لم يشتغل قط بتعليم من جاء وآمن به بتعليمه الدلائل العقلية في المسائل
الاعتقادية والجواب عن قولهم إن المعرفة غير الإيمان بدليل أنه ينفك عنها
فإن أهل الكتاب يعرفون نبوة محمد عليه السلام كما يعرفون أبناءهم ولكن لا يصدقون
كما نطق به القرآن الكريم وهذا الخلاف إنما وقع فيمن نشأ على شاهق
جبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع أصلا فأخبر بذلك فصدقه فأما من نشأ
في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنع من صنائعه فهو خارج عن
التقليد قوله بأنواع الدلائل يتعلق بحكم الخبر وهو الإيجاب مثلا باعتبار والا
لكان معه تمام وتلك الأنواع ما قلنا من العقل والنقل وفعل النبي عليه السلام
وإنما شبهها بالنصال في النفاذ وهي جمع نصل وهو حديدة السيف لكونها
دلائل قطعية لا تقبل التأويل فتنفذ عن أهل العقد كما ينفذ النصال عن الضرب
وهو جارة في محل النصب على الحال من الدلائل أي مشبهة بالنصال وما عذر لذي
عقل بجهل بخلاق الأسافل والأعالي أي ليس عذر لأحد عاقل من البالغ والصبي في
الجهل بخالقه لأنه خالق الأسافل وهي سبع أرضين وخالق الأعالي وهي سبع سموات الأثر من
خلق نفسه ظاهرا وباطنا وخلق السموات والأرض وما فيهما من الكواكب والشمس
والقمر ودورانها بالحكمة والجبال والبحار والأشجار والأثمار والأنهار الجارية
على الدوام للمصلحة التي يعلمها الله تعالى قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وقال أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض إلى أهل العلم اختلفوا في أن ...

بالعقل لا بالسمع قال ابو حنيفة رحمه الله ان وجوب الايمان بالله بالعقل لا بالسمع فانه لو لم يبعث رحمه الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم واما في الشرع والاحكام فهم معذورون حتى يقوم عليهم الحجة السمعية وقال الملاحدة والرافضة والمشبهة لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت المعتزلة العقل يوجب الايمان بالله في شكر نعمته ويثبت الاحكام بذاته وقال اهل السنة والجماعة العقل الة يعرف بها حسن الاشياء وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف والموجب في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل واما الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال فقال الشيخ ابو منصور رحمه الله يجب الايمان عليه وتابعه اكثر مشايخ العراق وقال بعضهم لا يجب عليه قبل البلوغ شيء لانه غير مكلف وجهة المشايخ قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والسمع مختص بالمسموعات والبصر بالمبصرات والفؤاد بالمعقولات مع ان السمع والبصر لا يستغنيان عن العقل اذ السمع الحق والباطل لا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل فاذا مدار المعارف والواجب على العقل والبالغ والصبي العاقل في ذلك على السوية وكان الانبياء يناظرون اممهم بالدلائل العقلية وخاصة الخليل عليه السلام كما هو المشهور المذكور في القرآن وليس تفسير وجوب الايمان بالعقل انه يستحق العاقل الثواب بفعله او العقاب بتركه اذ هما لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره عندنا تحقق ترجح في العقل ان الاعتراف بالصانع اولى من انكاره وتوحيده لا احدى من اشراك غيره به لغرابات العقل بينهما فقوله لذي عقل اشارة الى ان الصبي العاقل كالبالغ في وجوب الايمان بواسطة العقل كما انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق لعدم التفاوت بين البالغ والصبي العاقل في الاستدلال به ولذا لم يقل لذي بلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام الشرعية التي هي الاعمال الشاقة تناسب البدن من حيث البنية وقوتها اذ الحال شرعا لا يتحمله الصبي ولو كان عاقلا فلا يكون واجبة عليه وهي تتعلق بالخطاب السمعي الذي لا يليق بحاله لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والصبي

للعقاب ولان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حقه رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم اي يبلغ والمراد برفع القلم رفع تعلق الخطاب السمعي بقرينة ذكر القلم لانه يستعمل في السمعيات دون العقليات قوله لذي عقل خبر ما بمعنى ليس مجازا ويجهل يتعلق بالنفي والباء للسببية او هو في محل النصب على الحال تقديره ملابسا بجهل والباء في خلاف يتعلق بالجهل على المفعولية **وما ايمان شخص حال ياس بمقبول لفقد الاختيار** اي ليس ايمان الشخص حال الباس وهو الشدة والعذاب وقت نزوله مقبولا عند الله لانتفاء امتثال امره تعالى قبل ذلك يعني لو آمن الكافر وقت معاينة العذاب والعقوبة لا يقبل ايمانه لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقيل الباس سكرات الموت لان كل احد يؤمن عند الموت ولا يقبل ايمانه لانه لم يؤمن بالغيب والمراد من الايمان ان يكون في حال الغيب لقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان الاية قيل المراد من السيئات الشرك او مع النفاق وفي شان فرعون قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال تعالى في جواب استفهام الانكار الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي لم تؤمن بي وانكر الله ايمانه بقوله الان اي في هذا الوقت تؤمن وهو وقت الاضطرار لا وقت الاختيار فاغرقه مع اتباعه وجنوده في البحر فان قلت هذا منقوض بايمان يونس عليه السلام فان الله قبل ايمانهم حال الباس لقوله تعالى فلولا كانت قرية اي ما ثبت في الزمان السابق جماعة قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي اجيب بان ايمانهم لم يكن حال الباس لان الله تعالى اراهم علامة العقوبة ليؤمنوا ويطيعوا امره تعالى فهو بمنزلة رفع الجبل على قوم موسى لامتثال امر التورية والعمل بها والا في الاية بمعنى لكن لا للاستثناء اي لكن قوم يونس لما آمنوا الاية فيكون باختيارهم فترتبت عليه كشف العذاب عنهم وانما قيد الايمان لان توبة المؤمن عن المعاصي مقبولة حال الباس

لسبق معرفة ربه واما الكافر فلا يكون معرفة الله تعالى به يسقط عند البأس فيرد
ايمانه عليه **وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال**
اي ليست الاعمال في الوجود الحسنة في حساب من الايمان حال كونه مفروض وصاله
بالايمان في الوجود لان الاعمال الصالحة بدون الايمان كالعدم وهذا ما ذهب
اليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وحجتهم ان الايمان عبارة عن التصديق
بالقلب وهو معنى بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف
عليه ولا شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط
غير المشروط فلا يعد الاعمال من الايمان واما الآيات الواردة في زيادة الايمان
كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ونحوها من الآية فما دلت بزيادة انوار الايمان
وثمراته ومذهب مالك والشافعي واهل الحديث ان الاعمال الحسنة من الايمان لان
الايمان عندهم عبارة عن التصديق والاقرار والعمل بالاركان وحجتهم الآيات
الدالة على زيادة الايمان وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم
الى بيت المقدس وقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول
لا اله الا الله محمد رسول الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق واجابوا عن الآيات
بما مر وعن قوله ليضيع ايمانكم بتاويل ايمانكم بالصلاة وعن الحديث بان شعبة الايمان
بضع وسبعون شعبة لان اماطة الاذى ليست بداخله فيه اتفاقا قوله وما
بمعنى ليس وافعال خير اسمه واضافة الافعال اضافة الموصوف الى الصفة مثل
مسجد الجامع وقوله في حساب منصوب المحل خبرها وفيه حذف يرجع الى افعال خير
ومن الايمان متعلق بالحساب وهو العد وقوله مفروض الوصال بالنصب حال من
الايمان كما ذكرنا وقيل من الضمير في قوله في حساب والاصل مفروضة الوصال بالايمان
الا انه تركيبا ولعل المذكور فيه نظر لعدم لا عن الاصل السمي بوجهين فتامل
ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال
لا يحكم بكفر احد وارتداده عن الاسلام بعهر وهو الزنا او بقتل من لا يحل قتله

من الذكر والانثى باخذ المال عضوا منه وهو القطع ظلما وقيل المراد من الاختزال هو
الغصب يعني بارتكاب الكبائر لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة خلافا
للخوارج فانهم قالوا بكفره بالكبيرة والصغيرة وخلافا للمعتزلة فانهم قالوا انه
مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل هو فاسق يخلد في النار لو مات على
فسقه بلا توبة حجة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
والقتل الموجب للقصاص كبيرة فصاحبه خوطب بالايمان وقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على من مات بغير توبة
من اهل الكبائر يغفر دون اهل الشرك فبالكبيرة لا يخرج من الايمان وشبهة اهل
الباطل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود فيها
انما بسببه من الكفر قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نقلا عن ائمة التفسير
او المراد حقيقة الخلود ان استحل قتله لانه يكفر باستحلال الحرام قوله لا يقضى مجهول
وبكفر قائم مقام الفاعل والباء للالصاق وقوله بعهر متعلق بالفعل المجهول والباء
للتسبب **ومن ينوي ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انسلال**
اي من يقصد بقلبه ارتدادا عن دين الاسلام بعد مدة اي في وقت من اوقات
عمره يصير اي يرجع البتة عن دينه الحق في حال نية ذا انسلال اي صاحب خروج وانصراف
لان نية الكفر كفر على لسانه والمراد من هذه النية العزم لا الخطور لان من خطر في قلبه
الكفر او سبب من اسبابه لا يكفر لانه ليس ذلك في وسعه او خطر بحيث خاف
ان يظهره بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان وذلك قبل عزم المؤمن انه كفر ولو بعد
سنين يخرجه عن الايمان في الحال لانه استحل الكفر واختار المعصية كفر فلا يجوز ان
يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى على وجه الشك لانه في الحال لا يحب حال موته لان الشك
ينافي التصديق وما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي دون ابي حنيفة رضي الله عنهما
لان وضع هذه الكلمة على الشك ولهذا اجمعوا انها تبطل اليمين والطلاق والعتاق
والبيع ونحوها واما عزم الكافر ان يؤمن فلا يخرجه عن كفره ما لم يؤمن لتقرير
اعتقاده عليه فلا يجتمع مع الايمان ومن في قوله ومن ينوي شرطية وعلامة الجزم سقوط
الياء من ينوي وقوله يصير بالجزم جزاء الشرط وذا انسلال خبر صار **ولفظ الكفر
من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال**
اي من جرى على لسانه لفظ الكفر من غير

عن التصديق لامتناع اجتماع الضدين
فيصير كافرا واما الحكم بلفظ الكفر

ان يعتقد انه كفر لجهله به بطوع اي باختيار من نفسه لا باكراه من اخر يرتد بلا اي
ازال ايمانه عن قلبه باعتقاد اي بسبب شدة الغفلة وعليه فتوى من ائمة بخاري
وسمرقند تغمدهم الله بغفرانه لانه لم يعذر بالجهل فلا بد ان يستغفر ويجدد الايمان
والنكاح والاعمال الصالحة من الفروض فقوله من غير اعتقاد يشعر على انه لو اجرى
لفظ الكفر على لسانه بالاعتقاد يكفر بالاتفاق قوله بطوع يتعلق بلفظ الكفر والبا
بمعنى مع وهو عن الاكراه فان فيه تفصيلا ان اكره بالقتل او باتلاف عضو من اعضا
او بالالام الشديد لا يكفر حال كون قلبه مطمئنا بالايمان وان اكره بحبس او قيد
او باتلاف مال يكفر بالاتفاق ويحبط عمله لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وينبغي ان يدعو المؤمن صباحا ومساء بهذا الدعاء بالتضرع والابتهال اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك مما لا اعلم وانت تعلم
ولا حكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو ايضا اي لا حكم على من شرب
الخمر وسكر اجرى كلمة الكفر على لسانه حال السكر بكفره وهي حالة تعرض بين الشخص
وعقله وحد السكران يختلط كلامه ولا يستقيم وقيل انه لا يعرف الارض من السماء
ولا يفرق بين الخير والشر فلو عرف او فرق يحكم بكفره فيترتب عليه احكامه يهذي
اي يتكلم بالباطل والسيئة وما لمعنى له والباء للجر يتعلق بقوله لا يحكم وهو
فعل مبني للمجهول وقوله بكفره قائم مقام الفاعل ويلغو اي يتكلم بما لا يرتضيه
في الشرع والاستحسان هو التكلم بالبديهة يعني من غير فكر وهو اعني بما حال
يتعلق بقوله يهذي ويلغو لا بقوله لا يحكم لبعده من لفظه ومعنى والحاصل
ان السكران عند الشيخ لا يكفر بلفظ الكفر جاريا على لسانه حال سكره وقد روي ان واحدا
صلى المغرب فام القوم وقرا قل يا ايها الكافرون الى اخرها وترك منها كلمات
لا وترك لا يكفر المؤمن العاقل مع ان الله خاطبه فقال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى الاية فعلم انه لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر
وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح بين الهلال اي ليس المعدوم مرئيا لله تعالى
حال العدم لعدم ظهوره في الهلال الباكر وهو الطالع اول الشهر الى ثلث ليال ثم يسمى قمرا الى اخر الشهر والهلال في اللغة الصوت وانما سمي به لان الناس
يرفعون اصواتهم عند رؤيته والاضافة عند رؤية الهلال من باب اضافة الصفة الى

قوله ومن لفظ على لسانه عمدا
الى ان يعتقد على سبيل الخطأ
لا يكفر بالاتفاق ٢

موصوفها كالضلال ثيابا في ما ويل الثياب اخلاق كما تحقق في النحو وانما قال الفقه لاح
في حين الهلال لان الهلال قبل طلوع الشمس كان معدوما غير مرئي والا لبري ما يزاد
عليه من النور يوما فيوما ولحالة العدم مع كون اظهر الاشياء المبصرة بالعين فلما
لم يرى علم انتفاء رؤيته لا ستفاء علته وهي الوجود اذ الوجود شرط في الرؤية
كما تحقق من قبل فلما كان موجودا في الغائب كان علة ايضا في الغائب لامتناع
تبدل العلة بالغائب والشاهد واذا عرفت هذا فاعلم ان المعدوم على نوعين
معدوم ممتنع ومعدوم ممكن والاول ما يكون وجوده محالا واجبا كشريك
الباري واجتماع النقيضين والثاني ما يكون الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء
الرؤية لا يتعلق بالنوع الاول بالاتفاق اهل الشرق والغرب ولا يطلق عليه
شيء ايضا لامتناع ثبوته بوجه من الوجوه وهذا ايضا متفق عليه واختلفوا
في تعلق الرؤية بالنوع الثاني قبل وجوده في اطلاق الاسم الشيء عليه قال اهل
السنة والجماعة يمتنع تعلق الرؤية به لان علة الرؤية الوجود وهو منتف قبل
فلا يكون مرئيا ولا ان حال العدم من حيث هو لا يتفاوت بالرؤية وعدمها
فاذا امتنعت الرؤية بالمعدوم الممتنع بالاتفاق يلزم ان يمتنع في المعدوم
الذي لا يستحيل وجوده لعدمه في الحال حينئذ يستحيل اضافة رؤيته الى الله
تعالى خلافا للسالمية والقدرية فانهم قالوا العالم مرئي لله تعالى قبل وجوده في
الازل وهو باطل لما علمت ولانه يلزم القول بقدم العالم لان قوله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله يدل على ان عملهم قبل الوجود غير
مرئي الله تعالى والا لم يفد قوله فسيرى عملكم ولكن اختلفوا في جواز اطلاق
الشيء على المعدوم الممكن قال اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاق عليه لان الشيء
مرادف الوجود بدليل قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قبل الخلق كان معدوما يقينا وقد سلب عنه اسم الشيء بقوله ولم
تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء فلصدق وعده تعالى نزل
منزلة الموجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا جواب على تمسك المعتزلة
على ان المعدوم شيء بهذه الاية وقد تابا حدث وايضا تقدم الاثنين فيا

الوجود

شيء اجزء محال قال أهل السنة والجماعة العالم بجميع أجزائه وهو الدنيا محدث خلافاً
للفلاسفة فإنهم قالوا إنه قديم لنا أن العالم جواهر وأجسام وهي لا تخلو عن الأعراض
كالحركة والسكون وهي حادثة لأن العرض لا يبقى زمانين وكل ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث بإحداث الله تعالى لا للعبث أو الفناء بل خلقه للتكليف والابتلاء
ليظهر لنا رحمته وفضله وقهره وحجته قال الله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم
إلينا لا ترجعون وقال الله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق أي إلا
للحق قالت الفلاسفة الهيولى أصل العالم وهي قديمة والعالم صورتها وهي لا تنفك
عنها وكذا الصورة لا تنفك عن الهيولى فيكون العالم قديماً والتغير فيه بحسب
الأعراض الحادثة لأن الحادث ما كان مسبوقاً بالعدم فيكون حدوثه حدوثاً ذاتياً
والحدوث الزماني يقتضي تقدم مادة ومدة أما الأول فلأن إمكان الحادث موجود
قبله فيكون إمكاناً عن الحادث يقوم به لأنه عرض وهو المادة وهي الهيولى
وأما الثاني فلأن عدم الحادث قبل وجوده بالزمان إذ هنا تقدم ليس بالعلية ولا
بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان كتقدم حركة الأصبع على حركة الخاتم وتقدم
الواحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الإمام على المأموم فهو بالزمان
كتقدم الأب على الابن وهو المدة والجواب أن الإمكان عدمي لا يستدعي قبل وجود
الحادث محلاً موجوداً في الخارج وبأن القبلية قد تكون بغير ما ذكر كقبلية
اليوم على الغد فإنها قبلية بعض أجزاء الزمان على البعض وهي ليست بالزمان
وإلا لكان للزمان زمان آخر وهو ممتنع فعلى هذا لا تكون للهيولى تكون أي وجود
فلذا قال الشيخ عليه الرحمة واسمع بإجلال أي فرح القلب وانشراح لأن الله
فاعل بالاختيار لا موجب بالذات حتى يلزم قدم العالم وإن السحت رزق
مثل حل وإن يكره مقالي كل قال أي إن الحرام رزق من الله للعباد مثل الحلال
وإن يبغض مقالي كل ... قال أهل السنة والجماعة كل ما يأكله الإنسان
من الحلال والحرام رزقه المقدر له خلافاً لأهل الاعتزال فإنهم قالوا الحرام ليس
برزق الإنسان والاختلاف فيه بناء على أن الرزق عندنا هو الذي ... في
فما قدره الله تعالى أن يكون غذاء الحيوان معنى لا يصير غذاء لغيره سواء

ملكه

ملكه أو لم يملكه وعند المعتزلة الرزق هنا مفسر بالتقدير من الغذاء وهو غير التمليك
وما ذكروا فيه من أن الأصلح للعبد فيه أن يقدر له الحلال دون الحرام وإلا لكان
ظلماً غير مسلم لما بينا أن لا إيجاب عليه تعالى وإلا لكان فوقه موجب وهو محال
وأيضاً لو كان الرزق هو المملك لما رزق الدواب لانتفاء الملك عنها
لكن الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وللدعوات تأثير
بليغ وقد ينفيه أصحاب الضلال أي للأدعية الصلحاء والزهاد وعامة المؤمنين أحياء
وأمواتهم تأثير ومنفعة عظيمة لإيصال الثواب إلى المدعو له ولدفع العذاب و
العقوبة عنهم وقد ينفيه أصحاب الضلال والشقاوة وهم أهل الاعتزال فإنهم
قالوا ما قدره الله يكون وما لم يقدره لا يكون فلا فائدة في الدعاء وهو باطل بالآيات
وأخبار النبي صلعم قال الله تعالى أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي أي فليطيعوني
... قبل الإجابة بمعنى الثواب بدعاء الداع وقال أيضاً إن الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي يتعظمون عن دعائي بدلالة سياق الكلام
وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال أيضاً ما على الأرض رجل مسلم يدعو الله
بدعوة إلا آتاه الله إياه وكف عنه الشر مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وشرط
الدعاء طيب المطعم وإخلاص النية وإحضار القلب لأن الله تعالى لا يستجيب الدعاء
من قلب لاه وختم كل دعاء بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم سنة سنية لأنها رافعة
للدعاء وشفيعة له في القبول وفي الأجداث عن توحيد ربي سيبلى
كل شخص بالسؤال أي كل شخص كبيراً أو صغيراً ذكراً أو أنثى سيمتحن بالسؤال عن
توحيد الله ربه في الأجداث جمع جدث أي في القبور فيجب الاعتقاد بحقيقته قطعاً
بما ورد الأحاديث الصحاح فيه قال عليه السلام لعبد دفن الميت في لحده استغفروا
لأخيكم فإنه الآن يسأل وقال أيضاً إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان فيسأله
من ربك وما دينك الحديث قيل هذا السؤال كلها قبل يموت من الأنس والجن ...
والأنبياء ويقال لهم على ما تركتم أمتكم ولكن نتوقف في كيفية حياة الميت في قبره أنه
هل يعاد روحه في جسده كما كان في حال حياته أو يخلق فيه الحياة بقدر ما يفهم
السؤال ويجيب الجواب ويرد الدليل اليقين فقد قيل يسأل من أكله السبع أو أحرق
أو غرق ويعذب بما يعذب في القبر وقيل أيضاً إن الأنبياء لا يسألون لأن غير النبي

يسال عن النبي فكيف يسال وهو نفس نفسه وسال السايلين انفاها وتوقف ابو حنيفة في سؤال اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خداما وغلمانا لاهل الجنة قوله وفي الاجداث متعلق بقوله سيلا وجمع توحيد متعلق بالسوال
وللكفار والفساق بعض عذاب القبر ثم يوم اي عذاب القبر حق لجميع الكفار الى النفخة الاولى ولبعض الفساق الذين ماتوا من غير توبة فعلى من الحياة الدنيا السوال والجواب وقيل مقدار مدة البدن وقيل له البدن ولو صار ذرة ذرة لقوله حق خلافا للمعتزلة لنا قول النبي عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقوله الصلاة تعوذوا بالله من عذاب القبر وقوله ايضا استنزهوا البول فان عامة القبر منه وقوله تعالى في حق آل فرعون ومن شاكلهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقوله اغرقوا فادخلوا نارا و للكفار جبر الشك وهو عذاب القبر وقوله بعضا بالعين المهملة حال من الفساق ومن قرأ بعضا بالعين المعجمة فصحح بايقاعه تمييزا للتعذيب فقد اخطأ لعدم الابهام فيما قبله قوله من سوء الفعال بمعنى الاعمال متعلق بقوله الاحداث الفكر حساب الناس بعد البعث حق فكونوا باحتراز واحتيال اي بعث يوم القيمة حق ثابت وهو عادة المعدوم لانها من الممكنات ودل على ثبوت مقدوريته تعالى والدلايل المجيبة وردت تحقيقها فيجب علينا الايمان بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر والفلاسفة انكروا احشر الاجساد واقروا بحشر الارواح بلا اجساد وبدينهم باطل لقوله تعالى ردا لقول القول الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله ايضا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تعالى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه وبعد البعث حساب جميع الناس حق لا يجحد الا الكفرة المعاندة لقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله تعالى يوم يقوم الحساب وقوله عليه السلام من نوقش في الحساب يهلك الا المراد منه الاستقصاء والفحص القليل والكثير وهو عسير الحساب فكونوا بالتحرز عنه وبالبعد عن الاكثار الموجب للخلود في النار عن الاثم الذي يكون بين العبد ومثله فانه لا يرجى العفو عنه الا بالعفو حتى يوم القيمة فيجب الاحتراز عن ذلك فان ما بين العبد وبين الله فانه يرجى العفو

عذاب

بثبوت

ولا يسال ولا يحاسب هكذا والحق ان الحساب والسوال يوم القيمة حق سواء كان بين الله وعبده او بين العبد وغيره لقوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين وقوله عليه السلام ما منكم من احد الا وسيكلمه رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فيقول الله الم اوتك مالا الم ارسل اليك رسولا فيقول العبد بلى وفي رواية يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين ويعطى الكتب بعض نحو يمنى وبعضا نحو ظهر ثم شمال اي ويعطي الله المومنون كتابهم باليمين والكافرون بالشمال اي من وراء ظهورهم لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثبت ان نطاير الكتب وقراءتها حق لا ينكرها الا الكافرون بالقران الكريم والتنوين في بعضا عوض عن المضاف اليه اي بعضها وهو مفعول الثاني للاعطاء فالتنوين في نحو لانه كحبلى في عدم الانصراف وتقديره جرباضا فقه نحو اليه وهو نصب على الظرف لانه بمعنى الجهة وحق وزن اعمال ثم جري على متن الصراط بالتسهيل اي وزن اعمال الناس من المومنين الذين خلطوا عملا صالحا بالعمل السيء حق ثابت بايات القران واخبار الرسول عليه السلام لقوله والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لا من حيث الخفة والثقل لانها عرض لا يبقى فلا يوصف بهما فيحمل ما جاء منها على القلة والكثرة في كيفية الوزن لتوقف المقصود العقل عن ادراكه وعدم الاثر فيه فنؤمن به ونفوض علمه الى الله تعالى وقيل يوزن اعمال الحسنة على صور احسان واعمالهم القبيحة على صور قباح فان رجحت كفة الحسنات من الميزان يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب وان رجحت كفة السيئات فحكم صاحبها في مشية الله تعالى ان شاء يعذبه بقدر خطيئته الراجحة ثم يدخل الجنة ويعطيه مثوبات اعمال الحسنة بقدر منزلته عند الله وان شاء يعفو عنه بكرمه او بشفاعة شفيع مرضي عنده وان استوت الكفتان يحبس مدة على الاعراف ثم يدخل الجنة برحمته على ما ورد في الاخبار وهذا الوزن لاهلها عدله وفضله لا لاحتياجه الى التعرف ان علمه

جنه

تعالى يحيط بالموجودات والمعدومات وكل ما ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب ولا
عذاب ولا وزن وكل من ليس له حسنة يساق الى جهنم بلا وزن وينادي عليهم انهم اشقيا
شقاوة لا سعادة بعدها وكذا جري الناس اي مرورهم على متن الصراط وهو جسر
جهنم حق بالايات والاخبار بلا امتناع اي بلا اختيار على قدر تفاوت اعمالهم في الدنيا
فيجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار قال عليه السلام يمر الناس على جسر جهنم وعليه
حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون
اللهم سلم سلم فمن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس
الذي يجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبوا حبوا ومنهم
من يزحف زحفا ومنهم من يكردس ثم ينجوا اي لا يقع في النار بسبب نور اعمالهم
وكل يعطى اصغر ذلك حتى يكون اخرهم نورا على قدمي ابهام قدمه فيضيء مرة
وينطفي اخرى قوله وحق خبر المبتدا والمبتدا وخبره كذلك مقدار ومرجو
شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال قال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع اهل
الخير والصلاح الانبياء والاولياء لمن ارتكب كبيرة عظيمة كالجبال العظام من المؤمنين
خلافا للمعتزلة حجتهم ان العفو ممتنع من يدعي اهل الاثر فالشفاعة اولى ان تكون
ممتنعة اذ لا فايدة لها ولنا انه يجوز عفو الله تعالى من غير واسطة فاولى ان يجوز
بشفاعة النبي عليه السلام والاخيار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وكذا قوله وا
ستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقوله انما اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
ومن نفسه فهذه كلها دالة على ثبوت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للعصاة
يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم عظاما كالجبال ويجوز لغير النبي من المؤمنين
كاهل الولاية من العلماء بالله تعالى وهم اصحاب الخشية من الله تعالى لقوله تعالى والذين
اوتوا العلم درجات وفسروها بالشفاعة وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانهم
شرعوا الارث به حق الخلق الى الحق والشافع عن ابتلائهم ولقوله عليه السلام
يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة
عن شفاعة بعض المؤمنين وذو الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب في دار اشتعال
قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة من اهل الايمان لا يخرج منه فهو

هذا

هذا يخلد في النار عندهم ولا يخلد عندنا بشوم ذنبه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واول الخير الايمان بالله تعالى وبرسوله والكتاب المنزل فيجب
ان يرى ثوابه في الجنة وذلك انما هو بعد الخلاص من النار لان الثواب قبل العذاب
منتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاصي لا يخلد في دار اشتعال اي العين الملتهبة وهي
دار ايقاد النار يعني جهنم قيل المؤمن الفاسق بالصغائر والكبائر لا يخلد في النار ولا يمنع
عن ان يصلى عليه صلاة الجنازة اذا مات بغير توبة لان المؤمن لا يقطع رجاؤه من
رحمة الله لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله عليه السلام صلوا خلف
كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وفيه خلافا للمعتزلة والخوارج لقد البست
للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال قال الشيخ رحمه الله لقد البست توحيدا
النظم في اللغة الترتيب نظما اي تركيبا مرتبا من الالفاظ كالدرر المرتبة في السلك وروي
مكان نظما وشيا وهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين ثم استعمل هنا بمعنى المفعول اي
الموشى والبديع يجيء بمعنى المبدع لقوله تعالى بديع السموات والارض اي مظهرها
من العدم وبمعنى البديع بمعنى المفعول من الابداع وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن شيئا
والمراد هنا اظهاره على غير مثال سبق والشكل هيئة محيطة للشيء بالحد وكالسحر الحلال
يشبه به الشكل والسحر له معنيان احدهما اخراج الباطل في صورة الحق والثاني
التاثير في الشخص بفعل يعجزه عن العلم اما بسلب عقله او باخذ قوته وتغيير
طبيعة كالسحر الذي لا يقدر على الجماع والمراد هنا الاول اعني اظهار الباطل في
صورة الحق وهو حرام كالثاني لانه مخادعة في الشرع وانما وصفه هنا بالحلال ليرغب
الناس في نظمه بعلمهم انه وشي بديع طيب يعجز الغير عن اتيان مثله فلو اطلق السحر
عليه بدون وصف الحلال لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه قوله لقد اللام في جواب
قسم محذوف اي والله لقد وقد هنا للتحقيق لا للتقليل والبست فعل وفاعل والتوحيد
مفعول الاول وزيد اللام للوزن ونظما مفعوله الثاني وقوله بديع الشكل صفة
وشيا وكالسحر صفة بعد صفة له يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح
كالماء الزلال اي يفرح هذا الوشي كما يفرحه البشارة باتيان محبوب وخبر وكل منهما
راحة القلب ويحيي الروح ايضا بعد موته بالجهل كالماء الزلال لا كدورة فيه

يحيي الارض بالنبات بعد يبسها قوله يبلي فعل مضارع من التبلية وهي ازالة الغم وفاعله
ضمير فيه يرجع الى الوشي وكالبشري متعلق به وهو مصدر بمعنى البشارة كالرجي بمعنى
الرجعة وبروح بفتح الراحة تتعلق بالبشري ويحيي عطف على يبلي وفاعله مضمر
فيه يعود الى الوشي والروح بضم الراء ونصب الحاء مفعول وكالماء الزلال متعلق
بقوله يحيي والزلال صفة الماء وهو العذب الصافي فكونوا يا ...
كنا او حسن انشاء ونشرا اي اذا كان هذا اي الوشي كما وصفته فاشتغلوا به
حفظا اي من جهة حفظ لفظه واعتقاد معناه لا من جهة الرد بما فيه بالشكوك و
الشبهات لكي تصلوا به حقائق انواع العطاء من الله تعالى بفضله ومن قال لفظ جنس
من زائد فقد سهى لانه لو زاد لانتقض المعنى اذ المراد جنس كل صنف من اصناف العطاء
واصله ان يقول اجناس اضاف الا انه جعله من قبيل كلوا في بعض بطنكم اي في
بعض بطونكم والفا في نحوضوا جواب شرط محذوف وهو من الخوض بمعنى
الشروع في الشيء والمنصوبان بعده تمييزان ويجوز ان يكونا حالين اي حافظين
ومعتقدين وقوله تنالوا مجزوم بوقوعه جواب الامر وجنس مفعوله واضاف المنال
مضاف اليه وهذه الاضافة كاضافة خاتم فضة لانها في تقدير من اي اضاف
من المنال ودعوا ... اي صيروا سبب هذا
النظم اللطيف يعني هذا العبد اراد به نفسه اي محمد الله وقت من الاوقات بذكر
الخير اي بدعاء المغفرة والرحمة في حال تضرعكم الى الله واستغفاركم لعل الله
... عسى الله ان ينجيه من سيئاته ويفضله
بفضله ويعطيه ببركة دعائكم الخير الفوز العظيم والنجاة لو افرة به جوده
الخفة في المراجع والمال ...
اي واني في جميع ازمنة حيوتي ادعوا بالخير بغاية طاقتي يعني من غير تقصير
مني لمن يدعو لي بالخير يوما من الايام لعل الله يغفر له ويرحمه لان للدعوات تاثير
بليغا كما بينا قبل قوله كونوا امر من كان الناقصة وهي تستدعي اسما مرفوعا
وخبرا منصوبا واسمه ضمير الجماعة فيه وخبره عون مصدر بمعنى المعين وهو
مضاف الى العبد وقوله دهرا نصبه على الظرف والعون والعامل فيه العون

قوله بذكر الخير جار ومجرور مضاف الى الخير يتعلق بالعون والباء السببية قوله
في حال ابتهال متعلق بالذكر قوله لعل حرف من حروف المشبهة بالفعل تقتضي اسما
منصوبا وخبرا مرفوعا والله اسمه ويعفوه فعل مضارع فاعله مضمر فيه والضمير
البارز المتصل به مفعوله وقوله بفضل يتعلق به ويعطيه عطف على يعفوه و
السعادة مفعوله الثاني وفي المال متعلق بيعطي وهو مفعل من الاول وهو
الرجوع اسم مكان وانا كلعل في اقتضائه النصب والرفع والضمير المتكلم المتصل
به في محل النصب اسمه والدهر نصب على الظرف بفعل بعده وهو ادعوا وفاعله
مضمر وهو انا وكذا وسعي منصوب بنزع الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف
الى ياء المتكلم قوله لمن متعلق بادعوا ومن اسم موصول يقتضي صلة وضميرا يرجع
اليه وصلتها قد عالي والضمير الذي فيه فاعله يرجع الى الموصول ولي جار ومجرور
متعلق به قدم عليه للاهتمام ويوما نصب على الظرف عامله ابادعا لي والموصول
مع صلته ومتعلقاتها في محل الجر لاجل اللام اللام الجارة فيه تمت بعون الله وحسن
توفيقه على يد الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير الراجي الى رحمة الله ربه الجليل
محمد شريف غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه سنه بعد الف ومائة و
ثلثين واربع من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ه ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي للمتقين الحافظ عن طريق
الضالين والصلوة على رسوله خاتم النبيين وعلى
آله اصحابه ماحي بدعة المبتدعين [illegible] فان
الله تعالى قد فرض علينا طلب طريق الحق الذي
كانوا عليه اهل السنة والجماعة والحذر عن طريق
الفرق الذين مالوا عن طريق الحق بفهمهم قاصر
وظن فاسد وقد [illegible] عليه السلام ستفترق امتي
على ثلثة وسبعين فرقة اثنان وسبعون منها هالكة
وواحدة منها ناجية فاردت ان اجمع مختصرا
في هذا الفن وهو من اعلى المطالب ولما رأيت عظمة
هذا العلم لم اكن استطيع الشروع فيه الا انه لما
سألني بعض اخواننا فاجبته سائلا من الله
ان ينفع المقتبسين به وهو حسبي ونعم الوكيل
وسميته بتذكرة المذاهب متعين الواهب
المواهب وجمعته على سبعة ابواب الباب الاول

في المسائل التي عليها اهل السنة والجماعة قال عبد الله
بن عباس من يتقن بهذه المسائل فهو سني
منها تفضيل ابي بكر على عمر على عثمان وعثمان على
علي رضي الله عنهم وعلى علي غيرهم ومنها تعظيم
القبلتين اعني بيت المقدس وهي قبلة جميع
الانبياء والكعبة وهي قبلة محمد عليه الصلاة والسلام و
منها جواز المسح على الخفين ومنها الشهادة بان
لا نعلم احد بانه من اهل الجنة او من اهل النار
سوى العشرة المبشرة اعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
وابا عبيدة وطلحة وزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن
زيد ومنها اداء الصلوة خلف كل بر وفاجر
ومنها بان الخير والشر بتقدير الله تعالى ومنها
الصلوة على جنازة الصالح والفاسق والمطيع و
العاصي ومنها اداء فرضين اعني الفرقة التي
على غير عيدين والجمعة ومنها الطاعة للامير سواء
كان عادلا او ظالما هذا هو المذهب واما الفرق
التي على غير هذا المذهب فهو في الاصل على ستة
فرق على ما سنذكر اسماءهم انشاء الله تعالى لكل
فرق منهم متفرقين الى رافضية خارجية
جبرية قدرية مرجئة جهمية والمعطلة وصار
كل فرق منهم متفرقين على اثنا عشرة فرقة
فاذا ضربت ستة في اثني عشرة صار واعلى اثنين

وعمر

وسبعين

وسبعين فرقة قال ابن السراج مؤلف هذا المختصر
ايده الله تعالى بان المعتبر في حد الايمان هو التصديق
الرسول بكل ما علم مجيئه به من عند الله تعالى ضرورة
وانما قيدنا بقوله ضرورة لان الاستدلال ليس لشرط
الصحة الايمان فان ايمان المقلد صحيح وان لم يكن مستدلا
ثم اختلفوا في الايمان والاسلام قال بعضهم هما واحد و
قال بعضهم هما متغايران والاصح ما قال الامام ابو منصور
الماتريدي رحمة الله عليه ان الاسلام معرفة التكاليف
ومحله الصدر كقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
والايمان معرفة الله تعالى باحكامه ومحله له علامات الظاهرة
على وحدانية ومحله القلب قال الله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والقلب
داخل الصدر والمعرفة محله سره وهو داخل الفؤاد و
الفؤاد يقوم له المعرفة بنور من ربه فيصير عارفا لله
تعالى بجميع صفاته ثم قلب قد يتلالا ذلك النور الى
السر فيقوم للعبد فعل التوحيد فيوحد الله تعالى
ويبرا لاصنام ثم لا يسكن ذلك النور حتى يتلالا الى
القلب فيقوم له فعل الايمان وهو التصديق بما قال
الله تعالى وبلغ رسوله ثم يتلالا ذلك النور الى
الصدر فيقوم للعبد فعل الاسلام وهو الانقياد
بالاوامر والنواهي ثم تنتشر ذلك النور الى
الاعضاء فلا يصدر من العبد الا ما يرضى الله تعالى
ورسوله فاذا اجتمعت هذه الامور الاربع اعني

المعرفة والتوحيد والايمان والاسلام صار مؤمنا تقيا
فدخل تحت قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
هكذا ذكر الامام ابو حنيفة رحمة الله عليه في بعض تصنيفاته
الباب الثاني في اسامي الروافض وهم اثنا عشرة فرقة
علوية ابدية شيعية اسحاقية زيدية عباسية
امامية ناووسية متناسخية لاعنية راجعية مترابصية
اعلم بان المسائل التي اتفقوا عليها قالوا ان الجماعة
ليست بسنة والمسح على الخفين غير جائز ويلعنون
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويقرون لعلي رضي الله عنه ويقولون ان
التراويح ليست بسنة ولا يجوزون ارسال الطلقات يجوزون
الثلاث بلفظ واحد ولا يرون تعجيل الافطار ووضع
اليمين على اليسرى سنة في الصلوة واما المسائل التي
اختلفوا فيها فالعلوية قالوا ان عليا نبي والابدية
قالوا ان عليا شريك في النبوة والشيعية يقولون من
لم يحب عليا على غيره فهو كافر والاسحاقية ينكرون
ختم النبوة لرسولنا ويقولون لا يخلو الارض من
النبي الى الانقراض والزيدية لا يرون الامامة
الا لاولاد علي والعباسية يعتقدون على الامامة مخصوصة
على عباس ابن عبد المطلب ولا يصلون خلف فاجر
ويقولون لا يجوزون الخلافة الا لبني هاشم والناو
وسية يقولون من فضل نفسه على غيره فهو كافر
عندهم والمتناسخية يقولون اذا خرج الروح من
البدن يجوزون يدخل في غيره واللاعنية ويلعنون

المعاوية

المعاوية وطلحة والزبير والرجعية يقولون بان عليا ركز
في السحاب ويرجع في الدنيا قبل يوم القيمة والمترا
بصية يجوزون الخروج عن طاعة الامام والمحاربة
الباب الثالث في اسامي الخارجية ازرقية اباضية ثعلبية
خازمية خلفية كوزية معتزلية ميمونية محكمية ا
اخنسية شمراخية اعلم بان المسائل التي اتفقوا عليها
قالوا بان الجماعة ليست بحق ويكفرون اهل القبلة بالمعصية
ويجوزون الخروج على امير الظالم ويقولون بان الحق ....الحق
كان في يد معاوية واما المسائل التي اختلفوا فيها فالازرقية
يقولون بان المؤمن ليس له الرؤيا الصالحة في النوم
ويقولون بان الرؤيا الصالحة نوع من الوحي وقد انقطع
بموت النبي صلى الله عليه وسلم والاباضية يقولون ان الايمان
لا يتم الا بالعمل الصالح والثعلبية يقولون ان الامور
بمشية الله تعالى لا بقضائه وتقديره والخازمية يقولون
ان الايمان فرض مجهول ليس له دليل قاطع والخلفية
يقولون من ترك الفرض فقد كفر والكوزية يبالغون
في الطهارة ويرون ان ذلك فرض والكنزية ينكرون
فرض الزكوة والمعتزلية لا يقولون بان شرا من تقدير
لانه ظلم الله ليس بتقديره وافعال العباد غير مخلوق
ولا يقولون لانه يجز المنفعة بالصدقة ودعاء للموتى
لا يصلون خلف فاجر ويقولون الايمان كسب
العبد وهو غير مخلوق القران محدث وليس الذي
في المصاحف حكاته غير القران لاحد ولا يتم الشفاعة

ولايرون المنفعة بالصدقة والدعاء للموتى والمعراج ليس
الا الى البيت المقدس والفاسق يكون بين الجنة والنار
والملك افضل من البشر مطلقاً وينكرون الرؤية وكرا
مة الاولياء ويجوزون موت اهل الجنة والنار ونومهم
ويقولون بان المقتول ليس بميت باجله وينكرون
علامة القيامة مثل خروج الدجال ويا جوج وماجوج
ويقولون بان العقل افضل من العلم والحرام ليس
برزق والميمونية يقولون الايمان بالغيب باطل
والمحكمية قالوا لاحكم الله تعالى على المخلوق والاخنسية
يقولون من مات فلا نفع له من اعماله الصالحة حتى
تقوم الساعة والبتلخيية يجوزون وطي النساء
بلا نكاح ويمثلون بالريحان الباب الرابع في اسامي
الجبرية مضطربية افعالية معية مفروغية نجارية
متمنية كسلية سابقية حبية خوفية فكرية حجتية
فالمضطربية يقولون بان الخير والشر من الله تعالى
والاختيار للعبد فيه والافعالية يقولون ان
الفضل يصدر من العبد ولا قدرة له والمعية يقو
لون ان الفعل والقدرة كلهما للعبد والمفروغية
يقولون ما هو كائن يكون من غير اختيار العبد نجارية
يقولون ان الله تعالى يعذب الناس بفعله لا بافعالهم
والمتمنية يقولون ما استقر عليه النفس فهو خير وما
يكرهه فهو شر والكسلية لا يرون الثواب والعقاب
لعمل الخير والشر والسابقية يقولون السعادة

والشقاوة

والشقاوة سابقة في الازل لا نفع في الطاعة ولا ضرر با
المعصية والحبية يقولون ان الحبيب لا يعذب الحبيب
والله تعالى حبيبا والفكرية يقولون الفكر افضل من
العبادة من اراد علمه سقط تكاليف على قدرة ويجب
على الخلق ما يحتاج اليه وهو مشترك في مال المسلمين
فمن منعه فهو ظالم والخوفية يقولون ان الحبيب لا
يعذب بخوف الحبيب والله تعالى حبيبا والحجتية
ينكرون التوارث والوراث الباب الخامس في اسامي
القدرية احمدية ثنوية كسانية شيطانية شر
يكية وهمية رويدية بترية فاكسية متبرية قاسطية
نظامية منزلية اعلم بان المسائل التي اتفقوا
فيها قالوا يجوز ان يكون الشيء كفر عند الله
تعالى وهو ايمان عند الناس ولا يرون الصلوة
على الجنازة وينكرون الميثاق وتقدير الخير والشر
من الله تعالى وقالوا لا نعلم بانا مؤمن عند الله ام كافر
واما المسائل التي اختلفوا فيها فالاحمدية يقرون
بالفرض وينكرون السنة والثنوية قالوا بان للعالم
صانعين خالق الخير يقال له يزدان وخالق الشر يقال
له اهرمن والكسانية يقولون لا نعلم بان افعالنا
مخلوق ام غير مخلوق والشيطانية قالوا بان الله تعالى
ما خلق شيطانا والشيطان ظني ليس بموجود والشر
كية قالوا الايمان مخلوق الله تعالى والوهمية
قالوا لا فعل للعبد اصلا والرويدية قالوا الدنيا ابدي

والشاكية قالوا يجوز المكث في البعثة مع الامام و
المتبرية من ارتكب المعاصي يصير كافرا فلا يقبل
التوبة والقاسطية قالوا الكسب فريضة على الناس
ومن ترك الكسب واشتغل بالزهد فقد ترك الفرض
والنظامية قالوا الاله ليس بشيء والمنزلية قالوا انا لا
نعلم بان الشر بتقدير الله تعالى ام لا يكون والله اعلم

الباب السادس في اسامي الجهمية

معطلية مترالصية
متراقبية واردية مخلوقية حرقية عبرية
فانية زنادقية اللفظية قبرية واقفية اعلم
بان المسائل التي اتفقوا عليها قالوا الايمان بالقلب
لا باللسان وينكرون تكلم موسى مع الله تعالى حقيقة
وينكرون الحوض الكوثر وسؤال منكر ونكير وينكرون
ملك الموت واما المسائل التي اختلفوا فيها فالمعطلية
قالوا صفات الله تعالى مخلوقة والمترالصية قالوا ا
علم الله تعالى وقدرته ومشيته مخلوقة والمتراقبية
قالوا ان الله تعالى ثابت على مكان والواردية قالوا
من دخل في النار لا يخرج ابدا والمؤمن لا يدخل
في النار والحرقية قالوا يحترق اهل النار ولا
يبقى اثرهم والمخلوقية قالوا القران مخلوق والعبرية
قالوا ان محمد عليه الصلوة والسلام حكيم وليس برسول
والفانية قالوا ان الجنة والنار تفنيان والزنادقية
قالوا المعراج كان للروح لا البدن والله تعالى لا يرى
في الدنيا في النوم ولا في اليقظة وينكرون القيمة و

يقولون

ويقولون العالم قديم والمعدوم شيء واللفظية
قالوا القدر ان كلام القارئ لا كلام الرحمن والقبرية
ينكرون عذاب القبر والواقفية قالوا لا نعلم بان القران
مخلوق ام غير مخلوق

الباب السابع في اسامي المرجية

تاركية شابية راجية شاكية بهيشية عملية
منقوصية عملية بدعية مشبهية حشوية فالتاركية
قالوا الايمان فريضة وما سواه من العبادة ليس بفرض
والشابية قالوا من قال لا اله الا الله محمد الرسول
الله لا ينفع الطاعة ولا يضره المعصية والراجية قالوا
العبد اذا طاع يسمى مطيعا وان عصى يسمى عاصي
ويجوز ان يكون على خلاف ذلك والشاكية قالوا لا
يقين في الايمان وهم شاكون والبهيشية قالوا مبني
الايمان على ايمان من لم يعلم الامر والنهي فهو
كافر والعملية قالوا الايمان عمل الجوارح والمنقوصية
قالوا الايمان يزيد وينقص والمتوسعة قالوا انا مؤمن
ان شاء الله تعالى والاشرينية قالوا القياس باطل لا يصح
ان يكون دليلا والبدعية قالوا طاعة الله ليست بواجب
ولو بالمعصية والمشبهية قالوا ان الله تعالى خلق ادم
على صورته والحشوية قالوا لا فرق بين الواجب
والسنة والنفل فهذا هو الذي ذكرناه في اسامي اثنين
وسبعين فرقة على غير مذهب السنة والجماعة
وقد ذكر الامام ابو قاسم رحمة الله عليه في الحنفية
اسامي سبعة فرق اخرى كرامية وهريرية

خنا نيّة اباحيّة و باطنيّة برا هيميّة اشعريّة فالكرا
ميّة يقولون الايمان اقرار باللسان فقط و
التصديق ليس بشرط و القران محدث و الولي
افضل من النبي عليه السلام و العرش مكان
الله تعالى و الله تعالى و النبي ليس بحجة الا
مع المعجزة و يجوزون صدور الكفر من الانبياء
و التفكير في ذات الله تعالى يعصمنا الله تعالى
من اقوالهم و الزكريّة قالوا بقدم الطبايع و
يشكون في الطهارة و القران و الخنانية قالوا انا
مؤمن ان شاء الله تعالى و يجوز ان يكون مؤمن
عند الله تعالى و كافر عند الخالق على العكس
و يشبهون الله تعالى مع الخالق و الاباحيّة قالو
الولي افضل من النبي و المؤمن لا يخرج و المعصية
لان الله في الدنيا في الثواب و الاخرة في العقوبة و الباطنية
لا يعلمون بالاجساد التي يبعث علامة القيامة
و يعتقدون بالتناسخ و بالرجعة و ينكرون الرسا
لة و يقولون ان المعجزة لنبيّنا الا هو السيف ا
انظر في حق العلماء و لا تنظر و الاشعرية
قالوا العقل نوع من العلم الضروري و هم من فروع
المعتزلية و قد ذكر الامام الاعظم قوله عليه
السلام النظر في حق العلماء و لا تنظر و الى
ما فعلوا في الفقه الاكبر تسمية اخرى و هم الجسمية
يقولون ان الله تعالى جسم و هم من فروع

الكرامية

و الكرامية قال ابن السراج مؤلف هذا المختصر فالحاصل
ان كل من كان فعله و مطابقا بما نطق كتاب الله تعالى
و السنة رسول الله و اقوال الصحابة و افعالهم
فهو على مذهب الحق و هو المسمى بمذهب اهل السنة
و الجماعة و من كان فعله على خلاف ذلك قد يسمى
باسم اخر فهو من تلك الاسامي المذكورة او من
فروعها فتامل و الله الهادي الى الصراط المستقيم
اللهم اهدنا و ثبت على الرشد و الهداية لكاتبه
و لقاريه تم تمام شد بعون الملك العزيز الوهاب
بسم الله الرحمن الرحيم بدانكه انواع حساب چهار است احاد و عشرات
و مات و الوف و الوف احاد از یکی باشد تا بنهشت و عشرات از
ده تا بنود و مات از صد تا بنه صد و الوف از هزار تا بنه هزار بعد از ان عشرات
الوف تا بنود هزار بعد از ان مات الوف تا بنه صد هزار بعد از ان
الوف و ما ان چهار مرتبه حساب ذکر کرده شد و در هر فصل شرح [illegible]
[illegible] اول فی ضرب الاحاد طریق در این آنست که احاد [illegible]
باهم جمع کنی بعد از ان [illegible] مجموع [illegible] بالا [illegible] هر یکی زاده [illegible]
[illegible] از ان [illegible] که [illegible] چند [illegible] ضرب کنی [illegible]
[illegible] اگر کسی سوال کند [illegible]
[illegible] جمع کنی [illegible] شود [illegible] هر یکی زاده
دو [illegible] چهل شود از هزار [illegible] ده [illegible] ضرب کنی [illegible]
پس مجموع حساب چهل [illegible] باشد پس [illegible] چهل [illegible] باشد [illegible]

هرين قياس بايد كرد ومن ضابطه اين را كه ضرب احاد در احاد بسب در يک رباعي نظم كرده ايم چون اجزا باد دولتي ضابطه اين باب مزايا د مانده بسب احاد را با احاد در زا ... بعكس هر ضابطه ده كن نام ... واز هر طرفي نگركه ده شد بسب ... در يک ... ضرب ... تمام الثاني في ضرب العشرات في العشرات ضابطه درين باب كه عشرات را باحاد بري ليعد از ان احاد در احاد ضرب كني هر يكي را صد گيري و هر ده را هزار بيرت در بيست چند بيت بر بيست در گيري و دو را در دو ضرب كني چهار باشد هر يكي را صد گيري چهار صد باشد پس بيست در بيست چهار صد باشد الثالث في ضرب الاحاد في العشرات اصل درين باب النست كه عشرات را باحاد ازين ليعد از ان احاد را در احاد ضرب كني هر ده را صد گيري و هر يكي را ده مبلغ حساب ... بيست را باحاد بري دو باشد پنج را در دو ضرب كني ده باشد ده را در صد گير پس پنج در بيست صد باشد و باقي برين قياس كن ضرب آلاف اصل درين النست كه ماة را باحاد ببري و ... ب ... فير را در يكديگر ضرب كني حاصل ضرب هر يكي را ده هزار گيري حساب را است بردن آيد اگر بپرسند كه صد در صد چند باشد از هزار صدي يك گيري يک يک ضرب كني هم باشد از ده هزار گيري پس صد در صد ده هزار باشد باقي برين قياس گيري الخامس في المركبات ضرب العشرات في آلاف ضابطه درين باب كه عشرات و ماة را باحاد ببري ليعد از ان احاد را در احاد ضرب كني انچه حاصل آيد هر يكي را هزار هزار گيري چنانچه نكته اگر بپرسند كه بيست در دو بيست چند باشد بيست را دو گير دو دو بيست را دو گير پس دو در دو ضرب كني هر يكي را هزار گيري چهار هزار شود و باقي برين قياس ميكن برين فصل اختيار كرده شد تا لفظ ... باشد والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب من نوشتم حرف كردم روز كار من نمانم اين بماند يادگار تمت تمام ...

الى السبت لهم يوم الراحة فصار يوم المحنة فظنوا يوم الفرح فجعل الله لهم يوم الفرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم السبت لليهود و الجمعة لكم فلا تخالفوا فيها امر الله كما خالف اليهود والنصارى فصار المخالفون منهم قردة نكتة ان اليهود لما خالفوا في يومهم فمسخهم الله تعالى فغير شخصهم والمؤمنون اذا اطاعوا الله واداوا صلوة الجمعة غفرهم الله وصورة ذنوبهم فبدل لهم الله سياتهم حسنات نكته

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

فصل في حساب الجمع اعلم انه لو اردت ان تعرف حساب المجتمع فاعلم ان له اصلين الاصل الاول ان الحساب متعلقة على الارقام السبعة والعشرين وذلك باعتبار الهند اكا دها سيا سهيا ده سهيا ... ده ... كرورا ده كرورا ارنا ده ارنا ... ده ... كهربا ده كهربا نرجا ده نرجا ساننا ده ساننا سنكا ده سنكا نيلا ده نيلا پدما ده پدما سمدا ده سمدا والثاني هو الدايرة المربعة على قدر اعداد المضروب والمضروب فيه الجانبين يعني ان كان ارقام المضروب ثلثة فبيوت الداير ايضا ثلثة والمضروب فيكذالك بهذه الصورة وهذه صورة التساوي بين المضروب والمضروب فيه

٣	٢	٥	
٣	٢	٥	١
١ ٢	٨	٢ ٠	٤
٦	١٤	١ ٠	٢

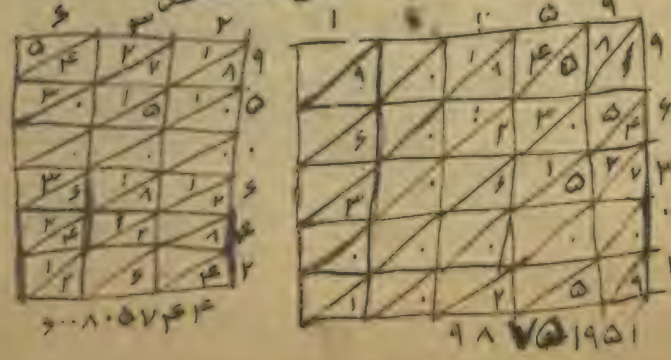
٤٦١٥٠

في الدرجات واما صورة المخالف فهو ان يكون درجات المضروب اقل من درجات المضروب فيه او بالعكس

٢٠٣٨٩٩٢

١١٢٦٤

هذه الدايرة التي درجات المضروب فيه اكثر من درجات المضروب ثم خط بين بيوت الدايرة من ناحية ثم خطا متساوية ليصير البيت بيتين على تقدير الاسفل والاعلى فح ليصير درجتين درجة الاعلى ودرجة الاسفل ويسهل عليك تخريج المضروب من الدايرة ثم اضرب رقم احد العددين اعني من المضروب و المضروب فيه في الثاني فما بلغ بالضرب لايخ اما ان يكون دون العشرة فاكتبها في الاسفل او العشرة فاكتب نقطة في الاسفل والواحد في الاعلى وهو العشرة او يكون متجاوزا عن العشرة فاكتب المتجاوز في الاسفل و العشرة في الاعلى فضرب الاحاد في الاحاد وفي الاعداد اعداد وفي النقطة نقطة وبالعكس كذالك وهذه كلها متصورة في هذه الصورة



فلذا عرفت هذا فعليك ان تخرج المبلغ المضروب من الدايرة وبيانه ان تخرج اولا من درجة الاسفل فاكتبها في اسفل الدايرة ثم اخرج من درجة هو اعلى منه فذلك لايخلو اما ان يكون واحد او عددا الى تسعة فاكتبها مما يليق ذلك وان عشرة فاكتب النقطة وعد الواحد في الدرجة الثانية ان كان والا فاكتب النقطة ثم العشرة بما يليه او يكون متجاوزا عن العشرة فاكتب المتجاوز بما يليه وخذ العشرة وعدها واحدا في الدرجة الثانية او يكون في الدرجة احد اعداد نقطة فاكتب الاعداد على الطريق الذي ذكرنا واطرح النقطة كما فهمت من الدائرة المتقدمة او يكون في الدرجات كلها نقطة فاكتب واحدا من النقطة من كل هذه الصورة كان

٥٢٣٣٢٢٤

٩٩٨٠٠١

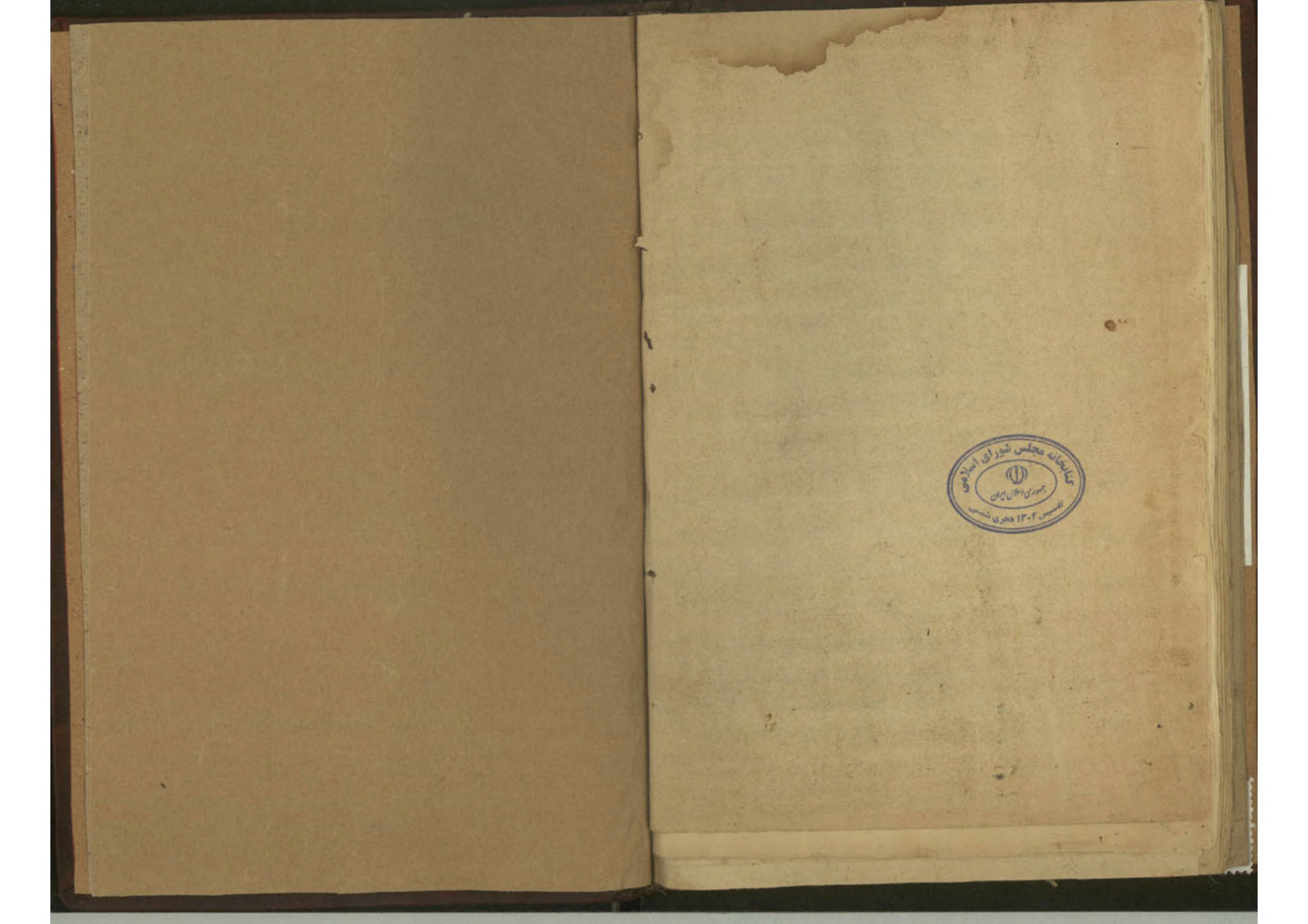
ثم اذا اردت ان صحة حساب المجتمع فعليك ان تطرح من المضروب تسعة تسعة ومن المضروب فيه كذالك ثم اضرب ما بقي من المضروب فيما بقي من المضروب فيه فما حصل فاطرح منه ايضا تسعة فما بقي فاكتبها في الحاشية ثم اطرح من المبلغ المذكور تسعة تسعة فما بقي فاكتبها في الحاشية منه ان كان متساويا

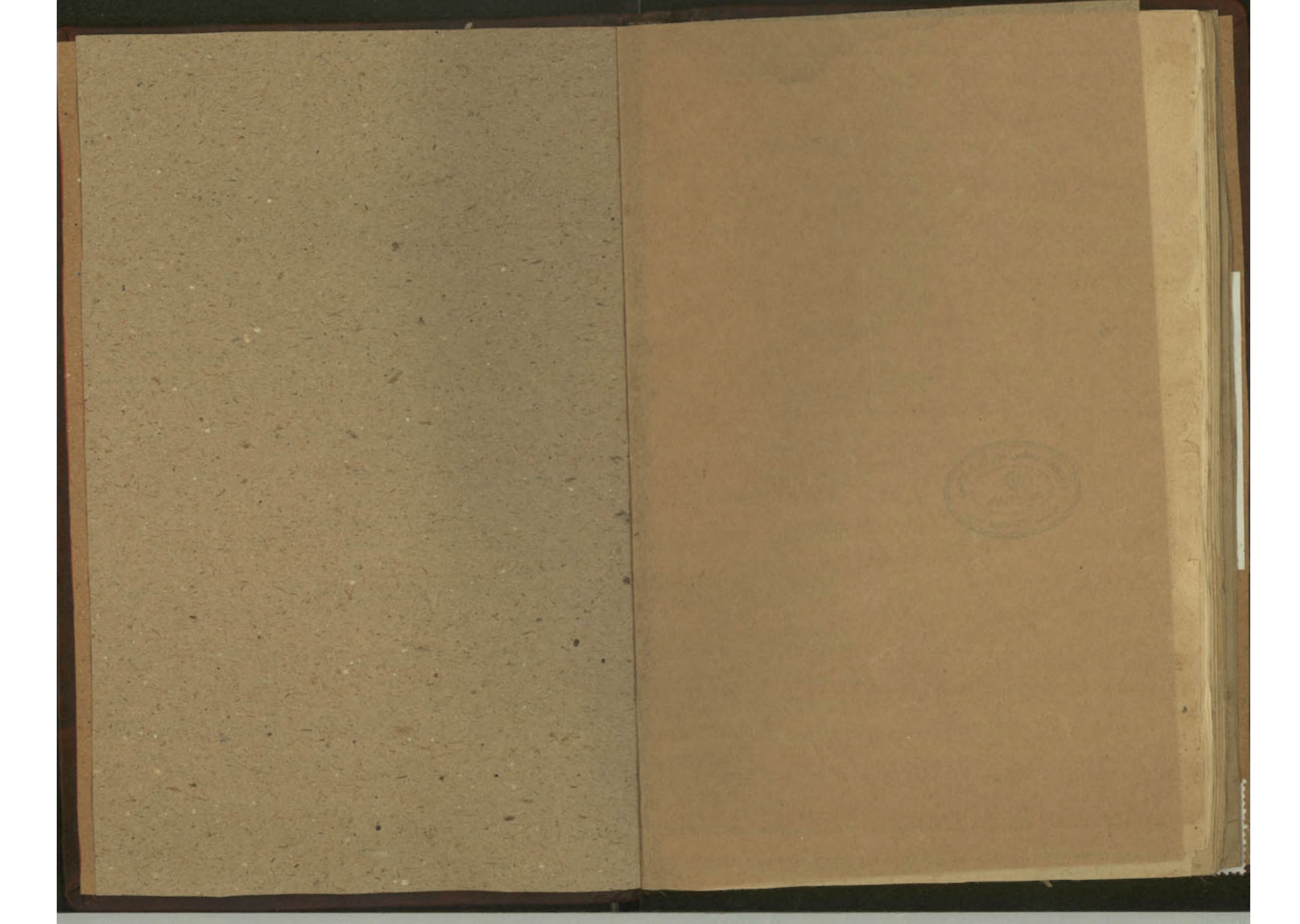
فالحساب صحیح والا فان کان المضروب والمضروب فیه اقل من التسعة فاضرب المضروب فی المضروب فیه فما حصل فاطرح منه تسعة فما بقی فاکتبها فی الحاشیة ثم اطرح من المبلغ تسعة تسعة فما بقی ان کان متساویا فصحیح والا فتدبر تم هذا

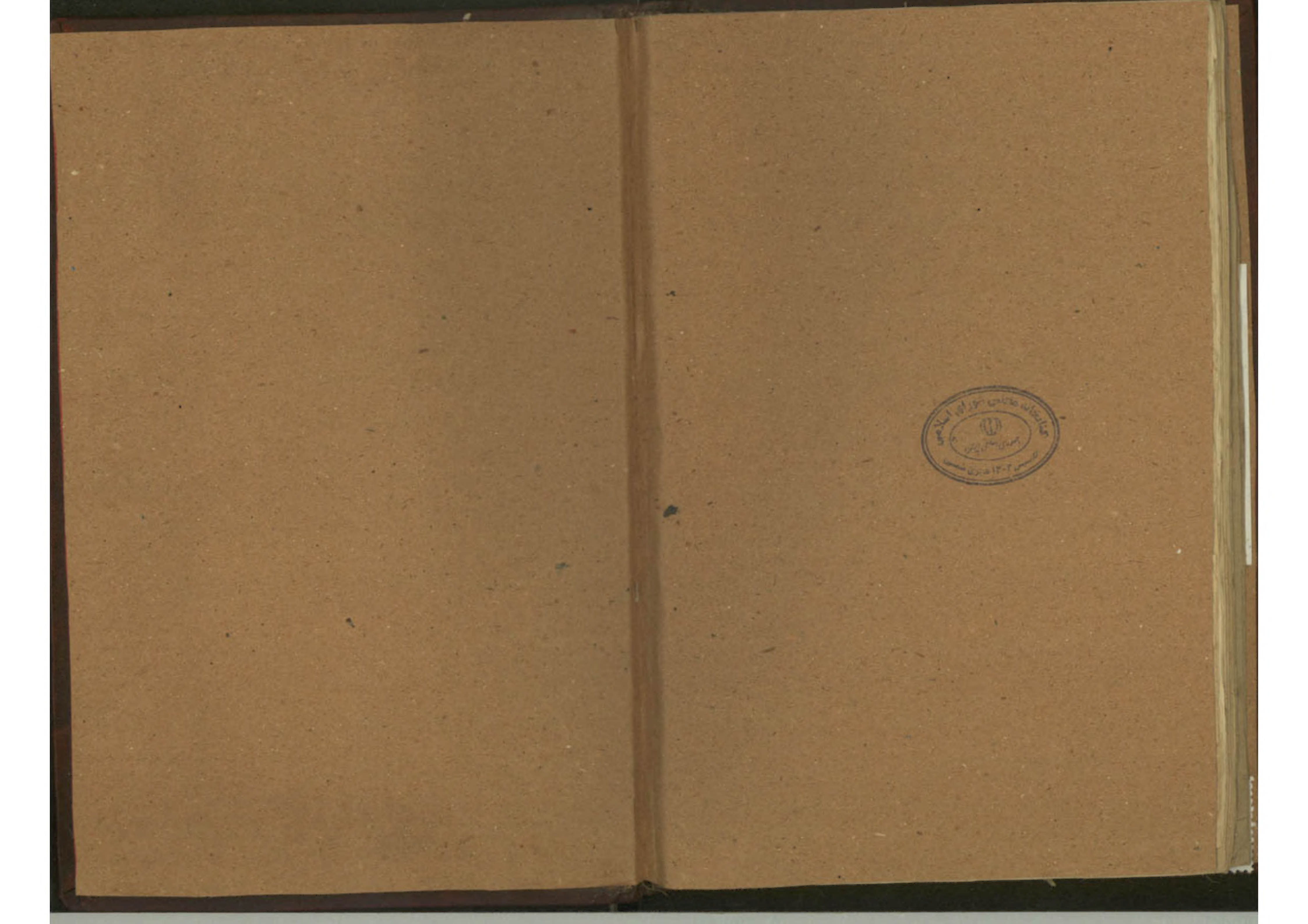
بسم الله الرحمن الرحیم بباید دانست که حساب از چهار مرتبه بیرون نیست احاد عشرات مئون الوف احاد از یکی باشد تا ده عشرات از ده باشد تا صد و مئون از صد باشد تا هزار و الوف از هزار تا ده هزار و هرچه زیاده شود و منشعب گردد و آنرا عشرات الوف گویند تا صد هزار و چون صد هزار شود مائة الف گویند و چون هزار هزار شود الوف الوف گویند و حساب برین چهار مرتبه است **فصل اول** در دانستن حساب ضرب است و تا ضرب معلوم نشود حساب معلوم نشود و میسر نگردد و دیگر حسابها چون ضرب و قسمت روشن نشود که اصل همه حسابها بر ضرب است و قسمت نهاده اند و قاعده ضرب این است که احاد بر احاد ضرب کنند و ابتدا برین منوال است یکی در یکی حاصل یک است و دو در سه شش و دو در چهار هشت و دو در پنج ده و دو در شش دوازده و دو در هفت چهارده و دو در هشت شانزده و دو در نه هژده و دو در ده بیست و سه در سه نه و سه در چهار دوازده و سه در پنج پانزده و سه در شش هژده و سه در هفت

بیست و یک و در هشت بیست و چهار و سه در نه بیست و هفت و سه در ده سی و چهار در چهار شانزده و چهار در پنج بیست و چهار در شش بیست و چهار و چهار در هفت بیست و هشت و چهار در هشت سی و دو و چهار در نه سی و شش و چهار در ده چهل و پنج در پنج بیست و پنج و پنج در شش سی و پنج در هفت سی و پنج و پنج در هشت چهل و پنج در نه چهل و پنج و پنج در ده پنجاه و شش در شش سی و شش و شش در هفت چهل و دو و شش در هشت چهل و هشت و شش در نه پنجاه و چهار و شش در ده شصت و هفت در هفت چهل و نه و هفت در هشت پنجاه و شش و هفت در نه شصت و سه و هفت در ده هفتاد و هشت در هشت شصت و چهار و هشت در نه هفتاد و دو و هشت در ده هشتاد و نه در نه هشتاد و یک و نه در ده نود و ده در ده صد

چون خواهی که احاد را در عشرات ضرب کنی مضروب و مضروب فیه را احاد کن پس هر یکی را ده گیر حاصل ضرب احاد در عشرات المقدار باشد مثلا که سه در سی چند باشد سه در سه ضرب کن نه باشد هر یکی را ده گیر نود باشد و طریق این است که از شش تا ده چهار و از هفت تا ده سه در هم ضرب کنیم نه در چهار و پانزده باشد اضافت کنیم تا سی و چهل دو باشد دیگر شش در هفتاد چند باشد شش در هفت ضرب کنیم چهل و دو باشد هر یکی را ده گیریم چهار صد و بیست باشد دیگر اگر گویند که هشت در نود چند باشد


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی




کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

